الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

PROVISIONAL
A/37/PV.88
8 December 1982
ARABIC

الدورة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والثمانين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الخميس ، ٢ كانون الأول /ديسمبر ١٩٨٢ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد هولاى (هنغاريا)

- اقرار جدول أعمال الدورة العادية السابعة والثلاثين للجمعية العامة وتوزيع البنود وتنظيم الاعمال : التقرير الرابع للمكتب [٨] (تابع)
- قضية فلسطين : [٣١] (تابع)
(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف
(ب) تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين
(ج) تقارير الأمين العام
(د) مشاريع قرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
room A-3550, 866 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١١/١٠

البند ٨ من جدول الأعمال (تابع)

اقرار جدول أعمال الدورة العادية السابعة والثلاثين للجمعية العامة وتوزيع البنود وتنظيم الأعمال : التقرير الرابع للمكتب (A/37/250/Add.3) .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود في هذا الصباح أن استرعي انتباه الجمعية العامة أولا الى التقرير الرابع للمكتب الوارد في الوثيقة A/37/250/Add.3 .

يوصي المكتب في الفقرتين الفرعيتين أ و ب من الفقرة ١ بأن يدرج في جدول أعمال الدورة الحالية بند اضافي بعنوان " الاحتفال بالذكرى المائتين لميلاد المحرر سيمون بوليفار " ، وأن يدرس مباشرة في جلسة عامة . هل لي أن اعتبر أن الجمعية العامة تقر هذه التوصية المقدمة من المكتب ؟ تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ننتقل الآن الى الفقرة ٢ من تقرير المكتب على أساس توصية لجنة المؤتمرات ، يوصي المكتب الجمعية العامة بأن تأذن للجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الأراضي المحتلة بعقد جلسات في أثناء الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة .

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تعتبر هذه التوصية أيضا المقدمة من المكتب ؟ تقرر ذلك .

البند ٣١ من جدول الأعمال (تابع)

قضية فلسطين

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/37/35 و Corr.1) :

Digitized by UNOG Library

(ب) تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين (A/37/49 و Corr.1) ؛

(ج) تقارير الأمين العام (A/37/275 ، و A/37/525-S/15451) ؛

(د) مشاريع قرارات (A/37/L.42 الى A/37/L.44) .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أخبر الأعضاء أنه قد تم حتى الآن توزيع ثلاثة مشاريع قرارات في الوثائق A/37/L.42 و A/37/L.43 و A/37/L.44 .

قبل أن أعطي الكلمة الى المتحدث الأول في هذا الصباح ، أود أن أخبر الجمعية العامة أن ممثل أوغندا قد طلب أيضا أن يشترك في المناقشة . وبالنظر الى أن قائمة المتكلمين قد اقفلت الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الثلاثاء ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر ، فان علي أن أسأل الجمعية العامة عما اذا كان هناك اعتراض على ادراج أوغندا في قائمة المتكلمين بشأن هذا البند ؟ فاذا لم يكن هناك اعتراض فسوف يتقرر ذلك .

تقرر ذلك .

السيد كيتيخاوس (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : منذ اعتماد الجمعية العامة في دورتها التاسعة والعشرين للقرار ٣٢٣٦ (د - ٢٩) الذى حدد حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، فان جهود الأمم المتحدة خاصة من جانب اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف بغية ضمان ممارسة هذه الحقوق لا تزال بغير طائل بسبب الموقف المتعنت لاسرائيل التي تؤيدها الولايات المتحدة دون قيد أو شرط .

لقد اعترف المجتمع الدولي بالاجماع بأن قضية فلسطين هي لب مشكلة الشرق الأوسط وأساس الصراع العربي الاسرائيلي . أكد المجتمع الدولي من جديد على أن حل المشكلة ينبغي أن ينطوى على تسوية شاملة منصفة والانسحاب الكامل غير المشروط لاسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى المحتلة بما في ذلك القدس تمشيا مع مبدأ عدم جواز اكتساب أراضي الغير بالقوة ؛ والممارسة الحرة لحق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم التي طردوا منها واقتلعوا ، أو التعويض العادل لأولئك الذين يتنازلون عن حقهم في العودة ؛ واستعادة حقوق

Digitized by UNOG Library

الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف وممارستها بحرية ، خاصة الحق في تقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة بغير تدخل أجنبي والحق في انشاء دولته المستقلة ذات السيادة .

بيد ان الموقف الخطير بالفعل الذى نجم عن استمرار احتلال الأراضي العربية منذ ١٩٦٧ من جانب اسرائيل قد تردى على نحو سيء في العام الماضي الى حد أن الجمعية العامة ومجلس الأمن قد اضطرا الى الانعقاد مرات عديدة . وفي متابعة اسرائيل ، لسياساتها المتشددة وممارساتها ، تتمادى في اقامة مستوطنات في الأراضي المحتلة وتشريد المواطنين العرب وتدمير منازلهم ومصادرة ممتلكاتهم . وبالمثل ، تتمادى اسرائيل في اقتراف أعمال الارهاب والقهر ضد السكان المدنيين للأراضي المحتلة بغرض حظر التجول وطرد الشخصيات المنتخبة من الشعب واغلاق الجامعات واصدار الأوامر لقوات احتلالها باطلاق الرصاص على الطلبة العزل الذين يشتركون في مظاهرات سلمية .

لقد اجتاحت اسرائيل في شهر حزيران/يونيه الماضي لبنان المسالم ، سعيا وراء تصفية المقاومة الفلسطينية وتماديا في صلفها واحتقارها لمبادئ القانون الدولي والميثاق . ان قصف بيروت الذى نجم عن قتل المئات من السكان المدنيين سواء من اللبنانيين والفلسطينيين ، والمذبحة الرهيبة للفلسطينيين المدنيين في مخيمي صابرا وشاتيلا غربي بيروت في ١٧ من أيلول/سبتمبر الماضي لا تزال أهوالها ماثلة في أذهان المجتمع الدولي .

واليوم ، اذ ننظر مرة أخرى في قضية فلسطين فاننا مضطرون الى أن نسجل أن الاعاقة المستمرة التي تقوم بها الولايات المتحدة في مجلس الأمن تجعل المجتمع الدولي يجد نفسه غير قادر على احراز نجاح في ايجاد السبل والوسائل الكفيلة بالقضاء على العقبات التي تحول دون ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، خاصة فيما يتعلق باقناع اسرائيل بأن تخفف من مطالبها وأن تكون أكثر معقولية ، وبهذا يمكن اعادة مناخ من الثقة والتعايش السلمي بين جميع شعوب المنطقة ودولها ، وهو المناخ الضرورى لايجاد تسوية عادلة دائمة للقضية الفلسطينية وبالتالي حل مشكلة الشرق الأوسط برمتها .

Digitized by UNOG Library

ليس هناك بالتأكيد نقص في خطط السلام ، ولكن العقبة الأساسية تكمن في أهداف الهيمنة والتوسع للولايات المتحدة واسرائيل في هذه المنطقة ، وهي الأهداف التي اكتسبت شكلا محددا بالتوقيع على بروتوكول اتفاقي التعاون الاستراتيجي بين البلدين . لقد شجع هذا التحالف اسرائيل على المضي في تشددها .

ان الرئيس الراحل ليونيد بريجنيف في نضاله الذى لا يكل من أجل السلام أعلن في ١٥ أيلول/سبتمبر عددا من المبادئ المتعلقة بالتسوية السلمية في الشرق الأوسط . ان هذه المبادئ تأخذ في الاعتبار مصالح جميع دول المنطقة بما في ذلك اسرائيل وانشاء الدولة الفلسطينية ، وتطلب تعهد جميع الأطراف بالاحترام المتبادل للسيادة والاستقلال وسلامة الأراضي وتسوية الخلافات بالوسائل السلمية .

Digitized by UNOG Library

لقد أسعدنا أن نلاحظ أن البلدان العربية قد اتخذت منذ عدة شهور نهجا بناء وواقعيا ازاء الحالة . فعلى سبيل المثال ، اعتمد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الذى انعقد في فاس في ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ خطة لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي مماثلة تماما للمقترحات السوفياتية.

واذا كان الاهتمام الرئيسي للولايات المتحدة ينصب على أمن اسرائيل واعتراف البلدان العربية بها ، ينبغي لهذين البلدين أن يبديا درجة أكبر من الواقعية واستجابة أكبر لتلك المقترحات ، لأن أية تسوية لقضية فلسطين والشرق الأوسط لا تشتمل على الاعتراف بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك الحق في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في فلسطين ، ولا على مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد ، سيكون مصيرها الفشل .

وفي الختام أود أن أؤكد من جديد موقف بلادى الذى تم التركيز عليه في الرسالة التي بعث بها الرفيق سوفانوفنغ ، رئيس جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، الى السيد ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر من هذا العام بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ، وجاء فيها :

"ان حكومة جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، ادراكا منها لحقيقة أن القضية الفلسطينية هي جوهر مشكلة الشرق الأوسط وانه لا يمكن ، تحقيق السلام الدائم في الشرق الأوسط دون ايجاد حل لها ، تؤيد تأييدا تاما الشعب الفلسطيني الشهيد في كفاحه من أجل حقوقه الثابتة في تقرير المصير واقامة دولة فلسطينية مستقلة في فلسطين" .

السيد ناتورف (بولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ما كاد ينقضي شهران منذ أن نظرت الجمعية العامة مرة أخرى في قضية فلسطين في دورتها الاستثنائية السابعة المستأنفة. ولا يكاد ينقضي شهران منذ أدان مجلس الأمن ادانة قوية ، وهو مصدوم ومنزعج ، الجريمة الشنعاء التي ارتكبت ضد المدنيين الفلسطينيين ، وهي الذبح الوحشي الذى لحق بمئات الابرياء من الرجال والنساء والأطفال في مخيمي اللاجئين في بيروت الغربية .

Digitized by UNOG Library

وفي ذلك الوقت دعا بشدة الرأى العام في العالم أجمع الى التقيد الصارم بمبدأ عـــدم جواز الحصول على الأراضي بالقوة والى سحب اسرائيل لجميع قواتها العسكرية فورا ودون قيـــد أو شرط من لبنان والى وضع حد لأعمال العدوان المستمرة التي تنجم عنها المعاناة الهائلة للسكـــان الفلسطينيين .

ان الصورة القاتمة للأحداث في الشرق الأوسط والحال التي عليها قضية فلسطيـــن لـــم تتغيرا منذ ذلك الحين .

ان الحالة الخطيرة والمتفجرة السائدة في تلك المنطقة ، التي هي احدى المناطق الأكثـــر حساسية في العالم ، تستلزم تسوية تضمن السلم الحقيقي . ويتوجب علينا اليوم التأكيد مرة أخـــرى ، كما أكدنا في السابق ، على أن السلم العادل والدائم في المنطقة لا يمكن ارساؤه دون انسحـــاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك الجزء العربـــي مـــن القدس ، ودون تحقيق حل عادل لمشكلة فلسطين يرتكز على الاعتراف بالحقوق الثابتـــة للشعـــب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة ، ودون ضمان سيادة وأمن جميـــع الـــدول في المنطقة .

ان هذه الحقيقة السياسية الواضحة والموضوعية لا بد من تكرارها مرة أخرى لانه توضع بصـــورة مستمرة العقبات في طريق التسوية العادلة . وغني عن القول انه ما كان بوسع اسرائيل وحدهـــا أن تنتهج هذه السياسات التي تشكل تحديا للرأى العام الدولي وانتهاكا صارخا للقانون الدولي لـــولا الدعم القوى الذى تحصل عليه من حليفتها الاستراتيجية . وخلف ستار الدخان المتمثل فـــي الصيـــغ المنفصلة ونهج التجزئة لترتيبات كامب ديفيد والمبادرات الأخيرة يتم التشجيع على اتباع سياسات الضم التدريجي والتدخل في الشؤون الداخلية للآخرين وتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني . وقد شهد العالم منذ فترة وجيزة محاولة لسحق الشعب الفلسطيني ومنظمته ، منظمة التحرير الفلسطينية بالقوة . وان منظمة التحرير الفلسطينية بسبب شجاعتها وتفانيها في قضيتها قد ظفرت بنصر آخر في كفاحهـــا من أجل استقلال وسيادة الشعب الفلسطيني وبناء دولته .

ان الجهود الرامية الى القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وتمزيق نسيج الشعـــــب الفلسطيني كان مآلها الفشل . كذلك لم يحقق العنف أية نتائج . لقد خرج الشعـــب الفلسطيني

Digitized by UNOG Library

من المعارك الضارية أكثر حزما وقوة وتصميما واتحادا من أى وقت مضى .

وكما قال ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد الأعلى لقوات الثورة الفلسطينية ، في الرسالة التي وجهها بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني :

" لقد أثبتت منظمة التحرير الفلسطينية مرة أخرى بالاشتراك مع شعبها البطل قدرتها على خوض المعارك تحت أقسى وأصعب ظروف الحرب . ووقفنا صامدين وهاماتنا مرفوعة وأيدينا التي لفحتها أشعة الشمس تمسك بالبنادق وترسم علامة النصر على طريق العودة الى وطننا " .

ان موقف بولندا الثابت فيما يتعلق بالتطلعات الوطنية للفلسطينيين قد اقترن دائما بمشاعر التعاطف والاعجاب ببطولة تلك الأمة التي تقدم البراهين على عزمها الأكيد على بذل التضحيات دون حدود دفاعا عن وجودها وكرامتها ودفاعا عن مثل الحرية والعدالة الاجتماعية ومن أجل احرازها لحقوقها الثابتة ، بما في ذلك حقها في اقامة دولتها المستقلة .

وطوال ثلاثين عاما خلت ما برحت القضية الفلسطينية تعتبر من أهم المسائل التي تناولتها الجمعية العامة وهيئات الأمم المتحدة الأخرى ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، في اطار مختلف بنود جدول الأعمال وفي ظل مختلف الظروف . ودوى طيلة ذلك الوقت صوت بولندا المؤيد للتسوية الحقيقية بصورة واضحة لا لبس فيها .

Digitized by UNOG Library

منذ سنوات ونحن نلفت النظر الى سياسة اسرائيل المتمثلة في تصعيد العدوان والتوســـع والضم التدريجي بوصفها المصدر الرئيسي للتوتر في الشرق الأوسط . ومافتئنا نؤكد أن تعنـــــت اسرائيل في انكار الحقوق الثابته للشعب الفلسطيني في استقلاله وسيادته ودولته المستقلة ، مـازال يضر بالحالة في المنطقة .

ان وجهة نظرنا بشأن قضية فلسطين قد استندت دائما الى التقييم الثابت بأنه لا يمكـــن ارساء سلم دائم دون الاعتراف بالحقوق والتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني ، وان حل القضيـة الفلسطينية التي تقع في قلب الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، هي الشرط الأول والمسبق والأساســي لتحقيق سلم عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط . ومن الجلي أيضا أن هذه التسوية ، دون مشاركة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ على قدم المساواة ، أمـــر لا يمكن تصوره .

واليوم ، نود أن نؤكد مرة أخرى تأييدنا وان نعيد تأكيد موقفنا في الوقت الذى لا تزال فيه الحالة الخطيرة في الشرق الأوسط والناجمة عن تصاعد العدوان الاسرائيلي ، تشكل خطرا على السلم والأمن الدوليين . ومرة أخرى ، نود أن نشارك في الجهود المكثفة التي تبذلها الأغلبية الساحقـــة من أعضاء هذه المنظمة والتي ترمي الى تمكين الشعب الفلسطيني من تحقيق وممارسة حقوقه الثابتـــة التي حددتها وأكدتها قرارات الأمم المتحدة .

وفي هذا الصدد ، نحن نعتقد أن المؤتمر الدولي المعني بفلسطين والمقرر عقده في العـام القادم ، سوف يضطلع بدور هام في عملية اتاحة تحقيق الحقوق الفلسطينية .

وفي ختام بياني ، أود أيضا أن أشيد باسم وفد بلادى ، باللجنة المعنية بممارسة الشـــعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وبرئيسها السفير ماسامبا سارى ممثل السنغال الموقر علـــى جهودهما التي لا تعرف الكلل ، للنهوض بالقضية العادلة للشعب الفلسطيني في الأمم المتحدة .

السيد سابيد (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان عام ١٩٨٢ سيظل عالقا بالأذهان كعام ذى مغزى في التاريخ الطويل لكفاح الشعب الفلسطيني من أجل الاســـتقلال الوطني . لقد مرّ هذا الشعب بتجربة قاسية للارادة ، خرج منها وقد تعزز تصميمه ، والتهب شـعوره

Digitized by UNOG Library

الوطني ، وتم الاعتراف بقضيته عالميا . ان الآلاف من هذا الشعب من المدنيين العزل والأطفال قد هلكوا مع اخوانهم في لبنان في المحرقة التي تسببت فيها اسرائيل ، كما شرد الكثير منهم حتى من مواطنهم المؤقتة . لكن أثناء هذه الشهور الطويلة من المعاناة ، فان الشعب الفلسطيني ، تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ظل شجاعا وبطلا في المعركة ، ومتمسكا بهدفه ، وتحلى بالواقعية والمرونة في المفاوضات والتعاطف ازاء غير المقاتلين . لقد أدان العالم المتحضر كله غزو اسرائيل للبنان ، وأعرب عن تعاطفه ودعمه للفلسطينيين . لقد اهتز ضمير الانسانية من صميمه ازاء المذابح الجماعية في صبرا وشاتيلا . ان الدعم الذى لم يسبق له مثيل ، لقرارات الدورات الطارئة للجمعية العامة التي صدرت هذا العام ، حتى من الدوائر غير التقليدية ، كان دليلا على الاعتراف العالمي بحقوق الفلسطينيين والذى برز بشكل عظيم بسبب أحداث هذا العام .

ان أحداث هذا العام المتعلقة بفلسطين سوف تظل عالقة بالأذهان بالنسبة للمقترحات العديدة التي ظهرت في الشهور الأخيرة لايجاد حل شامل لمشاكل غرب آسيا حيث ان جوهرها هو قضية فلسطين . ان أهمها هي تلك الخطة التي اعتمدها مؤتمر القمة العربية في فاس كاطار لانسحاب اسرائيل من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، ولاحلال السلم في الاقليم . ان القادة العرب ، بما فيهم الرئيس عرفات ، قد استعرضوا الموقف بروح تتسم بالحكمة والبصيرة وتوصلوا الى ميثاق فاس الذى ، اذا ما نفذ ، يمكن أن يؤدى الى سلم دائم وعادل في غرب آسيا . ولقد بذل قادة عالميون آخرون جهودهم أيضا للنهوض بحل شامل . اننا نرى في تلك الجهود نقطة انطلاق الى مفاوضات في اطار الأمم المتحدة حيث ينبغي أن يمهد ذلك الطريق الى تسوية شاملة ومقبولة دوليا ، لا سيما وقد اعترف الجميع بأن الشعب الفلسطيني المشرد ينبغي أن يستعيد حقوقه المشروعة .

ان العام الذى نستعرضه قد تميز بتصعيد في سياسات اسرائيل المتعنته التوسعية والغزو الهائل للبنان ومحاولات الابادة الجماعية للفلسطينيين ، أضافت فصلا آخر الى التاريخ الطويل للجرائم الاسرائيلية . ان مسؤولية اسرائيل عن المذبحة الرهيبة للفلسطينيين في صبرا وشاتيلا ، كانت واضحة منذ البداية ، ولقد كشفها الجهاز القانوني في اسرائيل ذاتها . ان الألم المبرح على الصعيد الدولي بسبب تلك الأحداث المفجعة ، قد تردد صداه في البرلمان الاسرائيلي ذاته عندما قيل هناك :

Digitized by UNOG Library

" هذا يوم أسود بالنسبة لنا جميعا ان الأبرياء والشيوخ والنساء والأطفال قد قتلوا دون ذنب في بيروت بوسائل وحشية فظيعة . ولا يمكن للعقل الانساني أن يقبل بأن يكون ذلك هو مصير الأبرياء .

" نحن نشعر أنه تحت كتل الاسمنت المستخدم لتغطية أجساد الأطفال والنساء والشيوخ ، يرقد حطام أخلاقي . وان ذبح مئات الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال في معسكرى اللاجئين في صبرا وشاتيلا في بيروت قد قام به أحط شكل من أشكال القتلة الذين فقدوا القبس الالهي وصورتهم الانسانية " .

وفي عملية اقامة المستوطنات الجديدة في الأراضي المحتلة ، فان اسرائيل قد وطئت حقوق السكان المحليين ، وقضت على المعارضة باستخدام القوة الغاشمة ، واشتركت في عملية استنزاف منهجي للموارد الاساسية بالمنطقة الآهلة بالسكان العرب . ومنذ وقت قريب كانت هناك تقارير عن ارغام الأوساط العلمية على طبع أنشطتها بالطابع السياسي ، وذلك باجبارهم على توقيع اعلانات سياسية بالاكراه . ان تجاهل اسرائيل المستمر لقرارات المجتمع الدولي وتصعيد النزاع في غرب آسيا ، قد أوضحا الآن أكثر من قبل بأن حل قضية فلسطين يمكن التوصل اليه فقط اذا ما ارغمت اسرائيل على الامتثال لقرارات الأمم المتحدة باللجوء الى الوسائل الموجودة في الميثاق .

ان القرارات العديدة التي اعتمدتها الأمم المتحدة بشأن قضية فلسطين والشرق الأوسط قد اعترفت بأن حق الفلسطينيين في الاستقلال الوطني يقوم على ادراك طويل الأمد لوضعهم الاقليمي غير المشكوك فيه ولهويتهم الوطنية وليس مجرد رد فعل على الاحتلال الاسرائيلي لاراضيهم . ان الاعتراف يستتبعه ، بالطبع ، انهاء غير مشروط للتشتيت السياسي والجغرافي والثقافي الذى تعرض له الفلسطينيون منذ انشاء اسرائيل .

Digitized by UNOG Library

ان تعاطف الهند مع شعب فلسطين في معاناته ، وتأييدنا لانشاء دولة فلسطينية ، ترجع جذورهما الى ادراكنا للهوية الاقليمية والتاريخية والوطنية للفلسطينيين . وحتى أثناء كفاحنا في سبيل الاستقلال الوطني ، تضامن قادتنا مع القضية الفلسطينية ونادوا بانشاء دولة فلسطينية مستقلة . وان الكفاح المستمر للفلسطينيين يولّد تعاطف شعب الهند وتفهمه حتى يومنا هذا . لقد ناصرت الهند على الدوام أن يتضمن الحل الشامل والعادل لمشاكل غربي آسيا ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الانسانية والوطنية غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في انشاء دولة مستقلة في وطنه ، وانسحاب اسرائيل الكامل غير المشروط من كافة الأراضي العربية التي احتلت منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك مدينة القدس الشريف ، وضمان العيش داخل حدود آمنة معترف بها لجميع دول المنطقة ، بما في ذلك فلسطين . ان للفلسطينيين حقا في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم في فلسطين ، تلك الديار والممتلكات التي اقتلعوا منها وشردوا بلا رحمة . يجب ان يمارسوا حقهم في تقرير المصير دون أى تدخل خارجي ، كذلك يجب أن تمكن دولة فلسطين كغيرها من الدول في المنطقة ، في العيش بسلام وأمن وأن تختار سياساتها المحلية والخارجية . ان الشرط المسبق الأساسي للتوصل الى حل سلمي هو مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة وبصورة تامة ، بصفتها الممثل الحقيقي الوحيد للشعب الفلسطيني ، في أية نقاشات تتعلق بمستقبل هذا الشعب ، وفي الواقع بمستقبل الاقليم كله . لقد قدمت الهند تأييدها لكافة المبادرات ، داخل الأمم المتحدة وخارجها ، مما يتمشى مع موقفنا المبدئي .

وبالنسبة لحركة عدم الانحياز ، والهند عضو فيها ، فان قضية فلسطين كانت على الدوام أكثر من مسألة استعمار أو مشكلة لاجئين . لقد اعتبرتها الحركة قضية تؤثر بالفعل على جميع مبادئ عدم الانحياز التي نعتز بها . فعلى سبيل المثال ، لعبت قضية فلسطين دورا حاسما في التأثير على العلاقات بين الدول الكبرى ، خاصة بالنسبة لامكانية تحوّل الاقليم الى ساحة للمواجهة بين الدول العظمى . وفضلا عن ذلك ، فان هذه المشكلة المستشرية قد نتج عنها اضفاء الطابع العسكرى على بلدان معينة في المنطقة وتعريض السلم والأمن الدوليين للخطر الشديد . ان قضية فلسطين تجسد مسألة أخرى تعتبر محط اهتمام كبير لحركة عدم الانحياز ، وهي الكفاح في سبيل المساواة بين

Digitized by UNOG Library

الأجناس في شتى بقاع العالم . لقد اعتبرت حركة عدم الانحياز سياسات اسرائيل على انها عنصرية الطابع ، وقائمة على مذهب فريد يقسم شعوب العالم الى فئات على نحو تحكمي . ان الشعب الفلسطيني لا يزال خارج الكيان السياسي لبلاده ، محروما ، على أسس دينية وعرقية من المشاركة في شؤون دولته كمواطنين متساوى الحقوق . كذلك فان الجوانب الاقتصادية للموضوع أصبحت هامة نظرا لان فلسطين تقع في منطقة تمد العالم بمعظم موارده من الطاقة ، ولذلك فهي ترتبط ارتباطا حيويا باقامة النظام الاقتصادى الدولي الجديد . وقد استجابت حركة عدم الانحياز لهذه التحديات بالاعراب عن تأييدها للكفاح المشروع للشعب الفلسطيني ، وبتقديم المساعدة المعنوية والمادية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، التي هي عضو كامل العضوية في تلك الحركة . ان الاجتماع الوزارى غير العادى لمكتب التنسيق لبلدان عدم الانحياز ، الذى عقد بقبرص في تموز/يوليه ١٩٨٢ ، أثناء الغزو الاسرائيلي للبنان ، كان رمزا على التعاطف التلقائي لهذه الحركة مع المحنة التي حلت بالسكان الفلسطينيين واللبنانيين . وفي هذا الاجتماع تابعت لجنة وزارية لتسعة من بلدان عدم الانحياز ، بما في ذلك الهند ، التطورات في غرب آسيا عن كثب ، بغية تحديد اجراء ملموس يمكن ان تتخذه الحركة لمساعدة الفلسطينيين في كفاحهم ولمساعدة لبنان على التخلص من الغزاة الاسرائيليين . وقد زارت اللجنة الوزارية الرئيس عرفات في تونس مؤخرا ، وأكدت له التزام الحركة بالقضية الفلسطينية .

والهند بصفتها عضوا في اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، تؤيد تماما جهود اللجنة لحماية حقوق الشعب الفلسطيني ولتعزيز قضيته . ان تقرير اللجنة لعام ١٩٨٢ هو خير دليل على جهودها الدؤوبة بقيادة السفير ماسامبا سارى ممثل السنغال . ورغم ان التوصيات الأساسية للجنة لم تنفذ بعد ، فان أنشطتها خلال العام ، خاصة الحلقات الدراسية التي عقدت في مختلف المناطق في العالم ، قد أسهمت في زيادة تأييد المجتمع الدولي لقضية فلسطين . لقد وضعت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، الأسس لمؤتمر ناجح سيعقد في العام المقبل . ولا يخالجنا أدنى شك أنه بالمساعدة النشطة للأمين العام للمؤتمر ، السيدة لوسيل ماير ، ستتمكن اللجنة من تنظيم مؤتمر سينهض بالقضية الفلسطينية . وفي بيان موجه الى اللجنة بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ، قالت السيدة شريماتي انديرا غاندى ، رئيسة وزراء الهند ما يلي :

Digitized by UNOG Library

" ان أحداث الصيف المفجعة قد أضافت بعدا مأساويا جديدا للمناسبة الرسمية لليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني . وهناك الآن تفهم متعاظم من قبل المجتمع الدولي للقضية الفلسطينية وكذلك لالحاح وعدالة الكفاح المتأجج للشعب الفلسطيني في سعيه لنيل حقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير ، والاستقلال الوطني والسيادة .

" ومنذ الثلاثينات ، وحتى عندما كنا منخرطين في معركتنا من أجل الحرية ،أعرب شعب الهند عن تأييده المتسق والثابت لمطامح الشعب الفلسطيني . انني أكرر هذا بالنيابة عن حزبي وعن حكومة بلادى .

" انني أرسل أطيب التمنيات للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، بالنجاح في مساعيها " .

السيد سوغا (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اننا نشاطر الاعتقاد الراسخ بأن تطبيق الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وانشاء دولته ذات السيادة لايزال شرطا أساسيا مسبقا لتسوية نزاع الشرق الأوسط ، ولتسوية قضية فلسطين ، التي هي جوهر ذلك النزاع .

ان اسرائيل مع ذلك ، تواصل تجاهل قرارات مجلس الأمن ، ونداءات الجمعية العامة ، والرأى العام العالمي ، وميثاق الأمم المتحدة ، وقواعد القانون الدولي . وهي تواصل سياساتها القائمة على التوسع ، والعدوان ، والارهاب ، وضم الأراضي ، والابادة الجماعية ، ونتيجة لذلك لايزال الشرق الأوسط مرتعا من أخطر مراتع التوتر الدولي الذى يتهدد السلم والأمن الدوليين .

Digitized by UNOG Library

ومنذ انشاء دولة اسرائيل التي أقيمت على اقليم فلسطين المشمول بالانتداب سابقا ، وذلك بموجب القرار ١٨١ (د - ٢) لعام ١٩٤٧ ، الذى نص على انشاء دولتين ذاتي سيادة ، دولة عربية ودولة يهودية ، وبهذه المناسبة فان أحدا لم يلغ هذا القرار ، ما فتئت الأوساط الحاكمة في اسرائيل تخل بالقواعد المستقرة للقانون الدولي . وان اسرائيل باحتلالها وضمها الأراضي الفلسطينية واقامة شبكة من المستوطنات ذات الطابع العسكرى عليها ، وبنفي مئات الألوف من الفلسطينيين من ديارهم ، تقوم بتنفيذ الأهداف التي تمليها العقيدة الصهيونية ، وهي منع الفلسطينيين من ممارسة حقهم الثابت في انشاء دولتهم . وبهذه الطريقة فان اسرائيل تحرم الفلسطينيين من نفس الحقوق التي منحت لها عند ميلادها من جانب هذه المنظمة قبل خمس وثلاثين سنة .

ان استمرار احتلال لبنان والمذبحة الدموية التي وقعت في مخيمي اللاجئين الفلسطينيين في صابرا وشاتيلا ، واستخدام القنابل الشظوية والفوسفورية والفراغية ، المحرمة في الاتفاقيات الدولية ، ضد السكان المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين ، كل هذا قد حظي بادانة قاطعة من جانب المجتمع الدولي ومن جانب منظمتنا . وحقيقة رفض اسرائيل الامتثال لمتطلبات الأمم المتحدة فيما يتعلق باحترام سيادة لبنان وسلامته الاقليمية ووحدته واستقلاله السياسي ، تشهد على خططها الرامية الى تقسيم لبنان وادامة احتلالها لكامل المناطق اللبنانية تذرعا بضمان أمنها . وبالنظر الى سياسات اسرائيل التوسعية والقائمة على العدوان والاحتلال والابادة الجماعية التي تمارس ضد الدول العربية ذات السيادة والشعب الفلسطيني ، هذه السياسات التي ارتفعت بها الأوساط الاسرائيلية الحاكمة الى مصاف السياسة القومية ، فقد أصبح جليا أن الدول العربية ، وفي المقام الأول ، الشعب الفلسطيني هي التي تحتاج الى الأمن .

نحن أيضا ، لا يساورنا أدنى شك في أن اسرائيل لم يكن بوسعها أن تنفذ سياساتها التوسعية دون الدعم العسكرى والسياسي والاقتصادى والدبلوماسي الشامل من جانب الولايات المتحدة . ان تفاقم الحالة الراهنة في الشرق الأوسط يشهد على حقيقة أنها نتيجة مباشرة لاتفاقات كامب ديفيد ، ونتيجة مباشرة لتوافق الرأى الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة . وترفض تشيكوسلوفاكيا ، أسوة بالقوى التقدمية ، استمرار روح كامب ديفيد في اطار خطة الولايات المتحدة لتسوية مشكلة الشرق الأوسط . ومما يعزز موقفنا هذا حقيقة أن هذه الخطة تتجاهل العناصر

Digitized by UNOG Library

الأساسية لحل قضية فلسطين ، وهي انشاء دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة ، ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة في عملية التسوية الشاملة والعادلة . وهي لا تحفل كذلك بالدعوة الى انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة في عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس . وتشهد البيانات التي تم الادلاء بها في هذا المحفل أيضا ، على أن المجتمع الدولي أصبح مدركا للطابع المناهض للعرب والمناهض للفلسطينيين في تلك الخطة . ولا يمكن لهذه الخطة أن تكون أساسا للأمن الحقيقي في الشرق الأوسط . ولهذا نضم صوتنا الى أصوات الآخرين اذ نلاحظ بتقدير قرار مؤتمر القمة العربي في فاس الذي يهيئ أوضاعا مواتية لحل موضوعي لقضية فلسطين ولا يتضارب مع ما فتئت الدول الاشتراكية تدعو اليه لسنوات عديدة .

وتؤكد نتائج القمة العربية في فاس مرة أخرى أن نجاح الكفاح العربي سيكون متناسبا بصورة مباشرة مع التضامن في العمل ضد الصهيونية والامبريالية .

وثمة مرشد سليم دائم في الشرق الأوسط ورد في الاقتراحات السوفياتية الجديدة التي تشمل ستة مبادئ بناءة وواقعية لتسوية مشكلة الشرق الأوسط ثم التأكيد عليها في دورة لجنة وزراء خارجية الدول الأطراف في معاهدة وارسو التي عقدت في تشرين الأول/اكتوبر من هذا العام . وتبدأ هذه الاقتراحات من المنطلق القائل :

" بأن التوصل الى تسوية سلمية حقيقية دائمة وعادلة وشاملة لقضية الشرق الأوسط يتطلب انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من جميع الأراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس الشرقية ، والاعتراف بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة ، وضمان حق جميع دول المنطقة في العيش بسلام واستقلال ، وانهاء حالة الحرب واقامة السلم بين الدول العربية واسرائيل ، ووضع واعتماد ضمانات دولية لهذه التسوية " . (A/C.1/37/7 ، صفحة ٧)

ودعت الدول الممثلة في الاجتماع الى :

" عقد مؤتمر دولي عاجل للتصدي لهذه المهام ، تشترك فيه جميع الأطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ؛ والأمم المتحدة مدعوة الى أداء دور مفيد وهام في هذه العملية " . (المرجع نفسه)

ونرحب بحقيقة أن تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف

Digitized by UNOG Library

لاحظ بارتياح أن الخطة تتفق فيما يتصل بالنقاط الرئيسية مع توصيات اللجنة التي أقرتها الجمعية العامة مرارا . وهل لي في هذا السياق أن أضم صوتي الى صوت تلك الوفود التي قيّمت بصورة ايجابية الأعمال النشطة للجنة التي نشترك فيها بدءا من هذا العام بصفة مراقب . ونرحب أيضا بحقيقة أن المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين سيعقد في باريس في آب/اغسطس من العام القادم .

Digitized by UNOG Library

اسمحوا لي في الختام أن أؤكد مرة أخرى لوفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة رئيس الدائرة السياسية للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق قدومي ، الذى أدلى ببيان مفعم بالمبادئ في هذه الدورة ، بأن بلادى سوف تواصل تعزيز علاقات الصداقة مع الشعب الفلسطيني ، ومع ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية وأود في هذا السياق ، أن أؤكد على محتويات رسالة وجهها غوستاف هوساك ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، الى ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر من هذا العام ، وقد جاء في الرسالة :

" ان شعب تشيكوسلوفاكيا يتتبع ويؤيد بمشاعر التضامن العميق والمخلص الكفاح الباسل الذى يخوضه شعب فلسطين العربي ضد المؤامرة الامبريالية الصهيونية في الشرق الأوسط ، وضد العدوان الهمجي الذى تشنه اسرائيل حاليا في لبنان ، والذى يعتبر ضحيته في المقام الأول الشعب الفلسطيني . ان الكفاح الراسخ والباسل للوطنيين الفلسطينيين المكافحين بقيادة طليعتهم ، منظمة التحرير الفلسطينية ، قد حظي بما يستأهله من اعجاب وتأييد من جانب شعبنا ومن جميع القوى التقدمية في العالم بأسره .

" تدين جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بشدة سياسات اسرائيل العدوانية في لبنان وفي كامل منطقة الشرق الأوسط ، تلك السياسات التي تنفذ حتى وان انطوت على ممارسة الجرائم الشنيعة ضد الانسانية ، وبدعم شامل من الامبريالية العالمية ، وفي طليعتها الولايات المتحدة ، بهدف احباط التطلعات المشروعة لشعب فلسطين العربي الى حياة سالمة في دولته المستقلة . اننا لعلى اقتناع بأن قضية الشعب الفلسطيني العربي العادلة سوف تنتصر . ونتعهد بتقديم كامل تأييدنا الراسخ لهذا الكفاح في المستقبل أيضا " .

السيد بلطايف (تونس) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : عندما انتهت الجمعية العامة في دورتها السادسة والثلاثين في ١٩٨١ الى اتخاذ قرارات تعكس مجرد أماني نعرفها جميعا حول قضية فلسطين ، فان الأغلبية العظمى من الوفود رأت أن القضية سوف يتم بحثها في ١٩٨٢ بنفس الشكل المعتاد .

ولكن حكومة بيغن قررت أن يتم الأمر بشكل مغاير ، ومن ثم فقد نفذت خطتها للتصفية الجسدية للسكان الفلسطينيين ، وعلى رأسهم منظمة التحرير الفلسطينية ، ان هذا الحل في رأى بيغن يظل

Digitized by UNOG Library

صالحا لمدة تتراوح ما بين ٣٠ و ٤٠ عاما . وبالفعل عندما بدأت الدورة السابعة والثلاثون للجمعية العامة للأمم المتحدة عملها في أيلول/سبتمبر الماضي شهد العالم بأجمعه مذبحة فظيعة نظمتها الحكومة الاسرائيلية ، التي قام جيشها على مدى ثلاثة أشهر باشعال النيران وسفك الدماء في دولة مستقلة عضو في الأمم المتحدة ، هي لبنان ، بغية القضاء على المقاومة الفلسطينية . وطوالي تسعين يوما قامت اسرائيل بشن عدوانها في البر والبحر والجو وباستخدام الأسلحة فائقة التطور مثل القنابل الفسفورية والقنابل داخلية الانفجار والقنابل الانشطارية ، وبث الجيش الاسرائيلي الرعب وقام بقتل الآلاف وأحدث تدميرا ضخما ، وجعل الأسر تعاني من العطش ، وقتل الأطفال الجرحى في المستشفيات الذين سالت دماؤهم واختلطت بدماء الأطباء والممرضات الذين كانوا يعتنون بهم .

وعندما بدأت الجمعية العامة في عملها ، لم تكف هذه الحكومة المعتدية عن تحدي ميثاق منظمتنا ، وجاءت من جديد بصلفها المعهود تتحدى الرأي العام العالمي ، برفض كل مبادرات السلام ، وبصفة خاصة مشروع ريغان وخطة فاس . ومازال العالم في أغلبيته يشعر بالدهشة والاستياء بسبب هذه العدوانية الاجرامية وهذا التحدي الصلف ، ولكننا في تونس لم ندهش تماما في الواقع ، لأننا نعلم باستمرار أن الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة تشيد بلادها على العنف والتحدي ، على التوسع والارهاب ، على العنصرية والكراهية . وقامت حكومة بيغن بتوسيع وتطوير هذه الأسس وهذه الممارسات للسياسة الاسرائيلية ازاء الشعب الفلسطيني ودول المنطقة .

أجل ، لم نشعر بالدهشة ، لأن كل ما سبق القيام به ينبع من طبيعة السلطة الصهيونية ذاتها في اسرائيل .

وفي مواجهة تلك القيادة التي اختارت منذ البداية وعن عمد العنف والتحدي كأساس لسياستها ، نجد شعبا أعزل ، ولكنه استطاع باستمرار أن يقاوم العدوان ، وأبدى هذه المرة بطولة جعلته يحظى باعجاب كل الرجال المحبين للسلام والعدالة ، شعب وضع من خلال معركته غير المتكافئة في مواجهة آلة الحرب الاسرائيلية نهاية لأسطورة الغازي الذي لا يقهر .

وفي مواجهة تلك القيادة التي جعلت حلفاءها والقائمين على حمايتها يشعرون ، بسبب مخاطراتها وقيامها بالتدمير ، بالاستياء ، وأثارت الشجب والتدمير حتى في اسرائيل نفسها ، وبين الآلاف من اليهود في العالم ، نجد قيادة فلسطينية مصممة على الدفاع عن حق شعبها في الحرية وفي

Digitized by UNOG Library

وطنه ، تناضل من أجل تحقيق العدالة والسلام وتدعو الى احترام ميثاق الأمم المتحدة والقرارات التي اتخذتها منظمتنا والتي تتعلق بفلسطين .

وبعبارة واحدة ، نجد قيادة مسؤولة قد ازدادت قوة واصرارا سواء أثناء الاعتداء على لبنان ومذبحة بيروت أو أثناء قمة فاس .

واذا كان البعض ما زال يشكك في تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية - ولحسن الحظ فان عددهم يتناقص باستمرار - فانه ينكر الواقع والتاريخ .

تتمثل الحقائق في الاعتراف المستحق من جانب كل الرجال المحبين للسلم والعدالة في العالم بالمقاومة البطولية للمناضلين الفلسطينيين وبالنضج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

تتمثل الحقائق ، في كل المظاهرات الجماهيرية والاضرابات المتكررة للسكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وفي القدس ، باسم منظمة التحرير الفلسطينية ولدعم منظمة التحرير الفلسطينية .

وتتمثل الحقائق في أن رؤساء البلديات والجامعيين الوطنيين الذين يرغب القمع في اسكات أصواتهم ، والذين اعترف لهم بالجدارة حتى المسؤولون في الولايات المتحدة ، عندما نرى السيد شولتز وزير الخارجية يندد بالممارسات الاسرائيلية ازاء الجامعيين من ناحية ، ويستقبل اثنين من رؤساء البلديات الوطنيين الفلسطينيين من ناحية أخرى .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة للتاريخ ، فلندع اولئك الذين يترددون في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية يتدبرون القوات الهامة التي أخذت في قبضتها مصير البلدان التي كانت مستعمرات سابقة لها ليروا انها كانت جميعها دون استثناء - وعلى سبيل المثال في تونس ، والجزائر ، والمغرب ، وكينيا ، وزيمبابوى - حركات للتحرير والاستقلال ، وكانت طبيعتها التمثيلية باستمرار موضع تشكك لزمن طويل . وسيحدث هذا الأمر ، ان عاجلا وان آجلا ، مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ولكن ان حدث هذا في وقت قريب فسيمكن انقاذ عدد اكبر من الأرواح الانسانية وتفادى عدد اكبر من الكوارث الخطيرة. اذ لا يشك أحد في ان الحكومة الاسرائيلية بتهورها ستقوم بفعل نفس الشيء مرة أخرى . واذا كان بيغين قد أخفق في محاولته تسوية المشكلة الفلسطينية طوال الثلاثين أو الاربعين سنة القادمة ، فمن الذى سيحول دونه ، أو دون أى بيغين أو اريل شارون آخرين موجودين في السلطة من أن يحاولا مرة أخرى تنفيذ المخططات من اجل حل يدوم قرونا أو حتى من أجل الحل النهائي ؟

وعند ما يرى المرء ما حدث وعند ما يتخيل أن هذا يمكن ان يقع ، لا يستطيع ألا ان يتذكر ما حدث في أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية واثناءها وعندئذ سيصدم المرء ويقتنع بالتشابه في الفكرة والأساليب بين الدولتين القائمتين على الكراهية والعنف . اننا نجد حروبا وقائية هنا وهناك ونشهد أعمال الضم والمذابح والغارات والمرتزقة حتى اصبحت آن فرانك ليست فريدة أو وحيدة فهناك اليوم العديد من آن فرانك من الفلسطينيات واللبنانيات .

اننا نجد أوجه الشبه حتى في الشهادات المقدمة والبيانات التي تم الادلاء بها أمام اللجان والمحاكم .

من الذى يستطيع نسيان اولئك الزعماء النازيين في نورمبرغ الذين انكروا معرفة ما كان يجرى في بلدهم والبلدان المحتلة من جانب جيشهم ؟ واليوم ، وبعد جيل ، ان رئيس وزراء الحكومة الاسرائيلية ، الذى يحتل جيشه بلدا مستقلا عضوا في الأمم المتحدة ، يقول بانه علم بالمذبحة البشعة بعد ثلاثة أيام من وقوعها من نشرة الاذاعة البريطانية .

واذا كانت السخرية لا تقتل فان تهكم رئيس الوزراء قد قتل الأشخاص وأجبر أشخاصا آخرين على الفرار . ان هذا التهكم قد قتل ، عن طريق اعمال الجيش والمرتزقة ، الألوف من الفلسطينيين

Digitized by UNOG Library

العزل من النساء والأطفال والشيوخ ، وبذلك حدد بالفعل ما سعت الدعاية الى بعثه مؤخرا عن طريق التلفزيون عن المحرقة . ومنذ ان تولى مقاليد السلطة طرد الى المنفى آلاف العائلات الفلسطينية وكأن هذا لم يكن كافيا فانه دفع المزيد من الشباب الاسرائيلي الى ترك بلاده .

ان أى تنصل من المسؤولية يمكن ان يجده رئيس الوزراء ، وأى حجة تغرى اؤلئك الذين مازالوا يترددون في فقدان ثقتهم به يمكن تبين أثرهما في ازدياد عدد الشباب من النازحين الاسرائيليين الى حد أن عددهم يفوق المهاجرين من المسنين الى اسرائيل .

ان الشباب الاسرائيليين الذين يغادرون اسرائيل بتزايد عددهم نتيجة لليأس والخوف من العواقب الوخيمة لسياسة حكومة رئيس الوزراء - الم يقل ناحوم غولدمان بأن اسرائيل بهذه السياسة ليس لها مستقبل . ويمكن أن نطمئن جميع الذين يحبون الحرية والسلم والعدالة في العالم ، وقبل الجميع ، جميع شباب اليوم بأن الجيل الجديد في العالم العربي ولاسيما الشباب الفلسطيني غير يائس وانه أكثر عزما على القتال لنصرة القضية الفلسطينية . ويدفعهم أن يتجاوزوا السخط الذى أثارته وحشية صورة المذابح التي كشفت الطبيعة الحقيقية للسلطة في اسرائيل وأن يؤيدوا الشعب الفلسطيني في كفاحه لاستعادة حقوقه في الحرية والعدالة والوطن والسلم .

ان هذه الحقوق المنتهكة هي موضوع تقرير تقدمت به اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، وهي لجنة يسعدني ان أشيد بها . كما أود بصفة خاصة أن أشيد برئيسها السيد ماسمباساري على العمل الذى قام به في اللجنة وفي الاعداد للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذى سيعقد في ١٩٨٣ والذى نعلق عليه آمالا عظيمة .

وصحيح أن الضمير العالمي قد انفعل بصدق وأعرب عن سخطه على الممارسات الوحشية لحكومة اسرائيل ، وعن تعاطفه مع الشعب الفلسطيني ومع مقاومته التي ازدادت في العدد والنطاق خلال العدوان وبعده . ان تعديد اوجه التعاطف هذا يستغرق وقتا طويلا لهذا ساقتصر على أن أذكر ، على سبيل المثال ، بيانات الرئيس فرانسوا ميتران ، والمناشدة التي وجهها المناضل المناهض للفاشية الرئيس بيرتيني الايطالي الى الضمير العالمي خلال اجتماع الاتحاد البرلماني الدولي في روما في ايلول/سبتمبر الماضي ، بأن يتحمل العالم مسؤولياته السياسية والانسانية فيما يتعلق بما حدث في لبنان . وكيف يمكن أن ننسى المقابلة بين قداسة البابا وياسر عرفات ؟ وبالاضافة الى ذلك لا يمكن

Digitized by UNOG Library

أن ننسى أن نشير الى ما حدث في الولايات المتحدة حيث أعرب عشرات الألوف من الأشخاص من كل العقائد الدينية بما في ذلك اليهود عن سخطهم وحيث بدا الاتجاه الرسمي بالنسبة للموضوع يكتسب دفعة جديدة .

ولكننا نقول لكل هذه الشعوب ولحكوماتها أن هذا الادراك الجديد يجب الا يقف عند هذا الحد . ان أى تأخير أو لجوء الى اجراء معوق حتى هنا في الأمم المتحدة ، ربما يؤدى الى تأخير الموعد المحتوم لانشاء الوطن الفلسطيني ، ولكنه بالتأكيد لا يمكن أن يمحو خطيئة سلطات اسرائيل الوحشية .

ان أى عقبة أو تعويق ستعطي مزيدا من المصداقية لفكرة ان زعماء اسرائيل يخشون ألا يؤدى السلم الى تحقيق آمالهم في تحقيق اسرائيل الكبرى والا يبرر المعونات الضخمة والمساعدات التي تمكن الاقتصاد الاسرائيلي من البقاء .

ان أى عقبة أو تعويق يمكن أن يقيم الدليل على فكرة وجود خطة شريرة للاحتفاظ بالاضطراب في المنطقة لصرف العالم العربي بصفة عامة عن طريق النهوض والتنمية والتقدم .

ان أى عقبة أو تعويق سيبرر الشكوك المتزايدة حول فعالية منظمتنا وسيؤدى بالتأكيد الى اضعافها اكثر . ان هذه المنظمة تتعرض لتهديد خطير اليوم ، كما يتضح من التقرير الرصين الشجاع الذى تقدم به الأمين العام ، كما تتعرض للاهانة والتحدى من قبل اسرائيل التى انشئت بمقتضى قرار للأمم المتحدة هو القرار ١٨١ (د - ٢) ، كما يجب ان نتذكر أنه القرار الذى أنشأ ايضا دولة فلسطين العربية .

وأخيرا ، ان أى عقبة أو تعويق سيمكن السلطة الصهيونية في اسرائيل من اللجوء مرة أخرى الى ممارسة تضليلها الشيطاني باستخدام أعمال جديدة من العدوان والضم والمذابح لمنع جهود وزارات الخارجية أو منظمتنا من تناول هذه الموضوعات الثانوية . كم من المشاكل استرعت اهتمامنا ودعت الى الجهود الضخمة ابتداء من السويس الى لبنان . ولكن في هذه المرة انكشفت المشكلة الحقيقية بوضوح للعالم بأسره بفضل المقاومة الفلسطينية في الأرض وبفضل النضوج السياسي لزعامتها ، منظمة التحرير الفلسطينية : فلنسو المسألة الفلسطينية ليسود السلم في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

وعند ما خاطب الرئيس بورقيبة الضمير العالمي ، من فوق هذا المنبر في ايار/مايو ١٩٦٨ ، عن طريق ممثلي جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، بشأن مسألة الشرق الأوسط ، وبالتحديد بشأن المسألة الفلسطينية ، فانه فعل ذلك ، ضمن أمور أخرى ، ليحيي دخول فلسطين في الساحة الدولية وقال بصفة خاصة :

" وأخيرا ، هناك شعب آخر ، اغتصب أرضه ودياره المهاجرون الأوروبيون ، يواجه نفس اللون من الاستعمار المصحوب بالتعصب القائم على الدين والعرق . ان الشعب الفلسطيني الذى كثيرا ما شوهت قضيته ، أحيانا بالمناورات السياسية وأحيانا بالاطماع في الزعامة التي تسود في الشرق الأوسط ، يبدى اليوم حيويته وقدرته على القيام بمقاومة متزايدة وفعالة لمحتل لم يعد يهتم باخفاء نواياه . وللمرة الأولى منذ أعوام كثيرة ، توضع المشكلة الفلسطينية في اطارها الواضح ، انها لم تعد مسألة صدام بين اطماع قومية مغالي فيها ، ولكنها تمثل حق الشعب الفلسطيني في استعادة وطنه وتقرير مستقبله".

(A/PV.1658, para. 14).

Digitized by UNOG Library

لقد مرت ثمانية عشر عاما لم يكف الشعب الفلسطيني خلالها ، عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية وبواسطتها عن تأكيد وجوده واظهار قدرته على تحقيق طموحه المشروع في استعادة كل حقوقه. واليوم فان هذا الشعب في ظل القيادة المسؤولة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، يقاوم الجيش الاسرائيلي مقاومة بطولية ، ويضع نهاية لأسطورة الغازى الذى لا يقهر ، ان هذا الشعب وقيادته قد وصلت حدا من النضج لا حاجة معه الى وصاية من أحد .

وهذا الأسبوع ، وبمناسبة يوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني ، خاطب الرئيس بورقيبة هذه المنظمة مرة أخرى ، وبعد أن ذكّر بحقيقه الشعب الفلسطيني ، وأكد الطابع التمثيلي الذى لا يدحض لمنظمة التحرير الفلسطينية ، حيى تلك المنظمة نيابة عن كل الأحرار في العالم قائلا :

" ان من واجبنا الثناء على الرغبة التي أظهرتها منظمة التحرير الفلسطينية والتي انعكست بوضوح عن طريق مشاركتها في قمة فاس ، وتأييدها للقرارات الحكيمة التي اتخذت هناك تلك القرارات القادرة على احلال السلم في المنطقة ".

وأضاف قائلا :

" ان هذا الموقف الفلسطيني العربي المحبذ للسلم ، والذى يستند الى شرعية الأمم المتحدة ، التي طالما دعوت الى الرجوع اليها ، في حل قضية الشرق الأوسط الشائكة ينبغي أن يكون أساس آمالنا اليوم وغدا . واذا ما أراد العالم مخلصا أن يحل هذه القضية فان خطة السلم العربية تفتح له الباب واسعا الى طريق السلم . ولهذا فنحن بمسيس الحاجة الى أن نعمل مجتمعين على تحقيق هذه الخطة " .

السيد سوكا (الكونغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اذا كان هناك ثمة مشكلة تسهم في حملة التشهير ضد هذه المنظمة ، وتستخدم ذريعة تتجاوز بها الدول الامبريالية الأمم المتحدة بهدف تسوية بعض الخلافات الدولية من وجهة نظر مصالحها الأنانية ، فهذه المشكلة هي قضية فلسطين التي ما فتئت الجمعية العامة ومجلس الأمن يبحثانها لأكثر من ثلاثين عاما . دون التوصل الى نتائج حاسمة . وهذه الأعوام التي تربو على الثلاثين كانت أعواما من الكفاح الشاق لضمان الاعتراف بحق فلسطين في الوجود كدولة حرة ومستقلة ، انها أكثر من ثلاثين عاما من الخسائر في الأرواح

Digitized by UNOG Library

والتضحيات الجسيمة التي بذلها الشعب الفلسطيني الضحي ، الذى حرم من تراثه ، وشرد من أرضه ، وأجبر على الترحال الطويل بحثا عن وطن ، ولم يكن لديه من بديل للبقاء سوى القتال ضد عدو مدجج بالسلاح يحظى بمساعدة شركاء لا حصن لهم من قوى الرجعية الدولية المتعددة التي تحاول ان تدفع بالشؤون العالمية الى مسار خطير .

ان المناقشة التي تدور هذا العام في الجمعية العامة مرة أخرى بشأن قضية فلسطين تجيء بعد عدوان اسرائيل المبيت على لبنان الذى يمكننا الآن تقييم آثاره الوبيلة . تأتي هذه المناقشة بعد جرائم انطوت على أهوال لا توصف ارتكبت عن سابق قصد وتصميم في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين . وقد أظهرت هذه الجرائم للمجتمع الدولي الذى يشعر بالاستياء ، مدى وقاحة الحكومة الاسرائيلية التي يمكن تلخيص الدبلوماسية بوصفها استراتيجية ترتكز على عنصر رئيسي ، وهو الزيادة المضطردة لترساناتها العسكرية المتطورة ، بهدف ادامة سيطرتها على الشعوب الاخرى في الشرق الاوسط ، ومواصلة اذلال الامة العربية . وهكذا فمنذ انشاء اسرائيل في ١٩٤٨ اتجهت هذه الدولة اتجاها خطيرا نحو السيطرة والمجابهة ، مما يزيل أية امكانية لايجاد حل سلمي عادل ودائم للمأساة التي تفرضها الحكومة الاسرائيلية على البلدان المجاورة لها في أراضي الشرق الأوسط التي يقال انها أرض الميعاد للجميع .

وقد خصصت منظمة الأمم المتحدة عبر جهازيها الرئيسيين - مجلس الأمن والجمعية العامة - العديد من المناقشات لنزاع الشرق الأوسط ، الذى تشكل قضية فلسطين جوهره ، كما أكد ذلك بحق الأمين العام في تقريره الوارد في الوثيقة A/37/525 . ان عدم التوصل الى حل لهذه القضية قد حول منطقة الشرق الأوسط الى منطقة مضطربة ، تشكل خطرا مستمرا على السلم والأمن الدوليين .

وقد أكدت جمهورية الكونغو الشعبية دائما موقفها من قضية فلسطين ، ولهذا سنتجنب الاسهاب في هذا الموضوع أثناء هذه المناقشة . الا أننا نود أن نؤكد مرة أخرى خطورة الحالة في الشرق الأوسط ، وسيس الحاجة الى معالجة مصير الشعب الفلسطيني ، وهو ضحية التعنت المتعصب والمدمر للحكومة الاسرائيلية .

وقد اضطرت الجمعية العامة أن تستأنف دورتها الاستثنائية الطارئة السابعة أربع مرات في عام ١٩٨٢ وحدها ، في الفترة الواقعة في نيسان/ابريل وايلول/سبتمبر . ومن بين جميع الأعمال

Digitized by UNOG Library

التي قامت بها اسرائيل والتي برزت انعقاد الجمعية العامة ومجلس الأمن بصورة متكررة لا يمكن القول بأن أيا منها يحظى بأى قدر من الشرعية ، سواء بالنسبة لاتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب ، أو بالنسبة لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ، ذات الصلة .

ان بناء المستوطنات بصورة محمومة في الأراضي العربية المحتلة ، وضم القدس ، وضم مرتفعات الجولان السورية ، والقصف الوحشي للمفاعل النووى العراقي الخاضع لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وغزو لبنان في حزيران/يونيه الماضي ، كلها أمور تشهد على حقيقة أساسية هي أن اسرائيل انتهكت عمدا مبادئ عدم الاعتداء والتعايش السلمي مع جيرانها .

سبق لاسرائيل ان ارتكبت مثل هذه الأعمال الاجرامية التي رافقتها تدابير تعسفية للغاية ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة ، وكمثال على ذلك نذكر : حل المجالس البلدية وعزل العمد العرب المنتخبين ، وغير ذلك من الأعمال التعسفية الكثيرة ، ان مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا تشكل جزءا من هذا المنطق القائم على العنف العشوائي الاعمى الذى تنتهجه حكومة بيغن .

هل كانت هناك حاجة الى هذا السجل الرهيب وغير المعقول لحل مشكلة قانونية وسياسية بصورة أساسية ؟ كثيرون في العالم ، وحتى في اسرائيل ، هزتهم الطريقة المستهترة التي شرعت بها الحكومة الاسرائيلية في عملية كانت بمثابة حل نهائي بالنسبة لها تمثلت في غزو لبنان بهدف التدمير الكامل للمقاومة الفلسطينية .

لم تفقد بلادى الثقة أبدا في امكانية التوصل الى سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط . وان اسرائيل مخطئة اذ تبخس في تقدير اعتزاز شعب مقتنع بعدالة كفاحه لقد جلب جنون هتلر الولايات على اليهود ، ولا يمكن لانسان سليم العقل ان يتجاهل ذلك ، ولكن لا يمكن للمأساة اليهودية أن تكون مبررا معقولا لمأساة فلسطينية .

ويود وفد بلادى أن يؤكد من جديد ايمانه الراسخ بمبدأ أساسي من مبادئ الميثاق ، ألا وهو حق كل الشعوب في أن تعيش في سلام . ان الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد ، يتوقع من المجتمع الدولي تأييدا لا لبس فيه لممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير وفي انشاء دولة مسالمة ومستقلة وحرة .

Digitized by UNOG Library

لقد قدم رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف الى هذه الجمعية تقريرا بشأن أنشطة اللجنة التي تستحق اقصى قدر من الثناء . وخلال هذه المناقشة قدم ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بعض مقترحات نعتبرها وثيقة الصلة بالموضوع . وينبغي ان يكون هذان البيانان مصدر الهام للجمعية العامة في سعيها من أجل حل عادل ودائم للمأساة الفلسطينية .

ونحن من جانبنا نود ان نعلن ان تمجيد القوة لا يمكن ان يضمن المستقبل لشعب كشعب اسرائيل ، يستمر - بلا رادع - في تجاهل الضغوط التي تمارس عليه من كل جانب . ولا يمكننا ان نتغاضى عن الفائدة التي تعود على شعوب الشرق الأوسط جمعاء من سلم لا يكون مفروضا عليها بل يتم التوصل اليه بالتأييد التام من جميع الاطراف المعنية وقبل كل شيء بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

السيد جمال (قطر) : اما قد آن الأوان بعد مرور ٣٥ عاما على مناقشة المشكلة الفلسطينية في الأمم المتحدة والتي لا نزال نناقشها حتى اليوم ولا يعلم الا الله متى سوف ترفع من جدول أعمال الجمعية العامة ان نواجه الواقع بموضوعية وشجاعة ، ونعلن ان جهود الأمم المتحدة بهذا الشأن قد وصلت الى طريق مسدود واننا منذ سنوات ندور في حلقة مفرغة من القرارات المتكررة والمعادة بلا امل في تنفيذها وبلا غاية من ورائها الا الايحاء بالحركة ، خوفا من مغبة الاعتراف بالجمود او بعجز منظمة الأمم المتحدة حتى ولو كانت هذه الحركة تدور في فراغ ؟

ان هذه المواجهة تفضي بنا الى حقيقة هامة اخرى . وهي ان فشل هذه المنظمة في حل المشكلة الفلسطينية لا يرجع اساسا الى قصور في الاحاطة ببعديها التاريخي والانساني او الافتقار الى الرؤية الجغرافية السياسية الصائبة . فمن المؤكد ان القرارات العديدة التي اتخذتها الأمم المتحدة طوال تلك السنوات لم تكن مجرد ثمرة انفعالات عاطفية . ولكنها كانت تعبيرا عن قناعة المجتمع الدولي بالظلم الفادح الذى وقع على كاهل الشعب الفلسطيني ومن ثم بعدالة قضيته . كما كانت تأكيدا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وفي مقدمتها مبدأ عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة ، ناهيك عن الاستيلاء على أراضي وطن بأكمله .

وربما كان من أهم الحقائق التي عكستها هذه القرارات ذلك التطور النوعي الذى حدث في بنية المجتمع الدولي فيما بين عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٨٢ . فالتغيير لا ينحصر في زيادة عدد الدول

Digitized by UNOG Library

الاعضاء من ٥٧ دولة الى ١٥٧ دولة ، ولكنه يستمد أهميته من تحرر معظم الدول الاعضاء من ربقة التبعية العمياء للدول العظمى . وقياسا على ذلك من اتخاذ المواقف داخل المنظمة في معظم الاحيان ، وفقا لما تمليه المبادئ والقانون الدولي ، والعرف الاخلاقي العام وليس ارضاء او خضوعا لمشيئة دولة اقوى .

وفي وسع من يخالجه ادنى شك في هذه الحقيقة الرجوع الى الدراسة التي كتبها بيتر جروس ، الزميل بمجلس العلاقات الخارجية ، والمنشورة بمجلة نيويورك تايمز ، في عددها الصادر يوم ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر تحت عنوان " تقسيم فلسطين منذ ٣٥ عاما " ، فقد ذكرنا هذا الباحث الامريكي بالظروف والملابسات التي اتخذت فيها الأمم المتحدة قرار التقسيم ، وأوضح كيف تعاونت الصهيونية العالمية مع الحكومة الامريكية بالذات ، بما كانت تتمتع به في ذلك الوقت من نفوذ عالمي بعد دورها في الحرب العالمية الثانية في اوروبا ، على تأمين ثلثي الاصوات اللازمة لاتخاذ قرار التقسيم المشؤوم . وأثبت معتمدا على الوثائق التاريخية كيف انهما لم يتورعا في سبيل تحقيق هذا الهدف عن شراء الأصوات بالدولارات . وكيف ان الحكومة الامريكية لم تترك بلدا يعتمد على مساعداتها الاقتصادية ، الا واجبرته على تأييد قرار التقسيم ، ان لم يكن بالضغط ، فبالتهديد والوعيد ، وكيف انها لم تستثن من ذلك بعض حلفائها الغربيين . لذلك نقول بكل ثقة ان المجتمع الدولي اليوم يختلف اختلافا جوهريا عنه بالأمس وبصفة خاصة فيما بعد الحرب العالمية الثانية . ولا شك ان تفسير هذا التحول واضح وربما انحصر في حقيقة واحدة ، وهي بزوغ حركات التحرر الوطني وتصفية تركة الاستعمار القديم وتحرير ارادة الشعوب المستقلة .

وتتجلى هذه الحقيقة ، كما قلت في البداية في القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة . فقد جاءت تعبيرا عن الارادة الحرة للدول ، وتأكيدا لرغبتها في احقاق الحق بتصحيح خطأ جسيم ترتب على وجود وضع خاطئ ، وهو هيمنة الدول الكبرى على المنظمة الدولية ، وتتأكد هذه الحقيقة من تزايد الاصوات المؤيدة للحق الفلسطيني داخل الجمعية العامة ، او بقول آخر بتناقص عدد الاصوات السالبة ، او المعارضة حتى تقلصت من ١٨ صوتا في عام ١٩٧٥ الى صوتين اثنين فقط في عام ١٩٨٢ ، ولا احسبني في حاجة الى توضيح ان هذين الصوتين كانا للولايات المتحدة واسرائيل . ولكن تأييد المجتمع الدولي للحقوق الفلسطينية الثابتة ، ومن بينها حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة على اراضي وطنه فلسطين لم يقتصر على تبني

Digitized by UNOG Library

القرارات في الأمم المتحدة والمحافل الدولية الاخرى فحسب ، بل امتد أيضا الى تنامي اعتراف دول العالم بمنظمة التحرير الفلسطينية ، بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . ولا شك ان احترام المجتمع الدولي للمنظمة قد تضاعف نتيجة لما اظهره قادة المنظمة من وعي ناضج بالمسؤولية التاريخية خلال الحصار الاسرائيلي القبيح واللاانساني لبيروت . كما اثبتت الاحداث اللاحقة وبصفة خاصة مذبحة صبرا وشاتيلا ، ان المنظمة كانت على مستوى المسؤولية ، ولكن الطرف الآخر هو الذى تقاعس عن تنفيذ التعهد بحماية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان .

Digitized by UNOG Library

اذن لم يعد من المقبول أو المستساغ منطقيا ودوليا أن تنصاع دولة كبرى للأكذوبة الاسرائيلية البالية التي تحاول ان تخلع على منظمة التحرير الفلسطينية صفة الارهاب. فقد قتلت هذه الأكذوبة الى الأبد مع اكذوبة الأمن الاسرائيلي الأخرى بأيدي الاسرائيليين الغزاة أنفسهم في لبنان. ولم يعد من المقبول والمستساغ منطقيا ودوليا أيضا ، أن يلغي انسان عقله ويردد كالببغاء ادعاءات اسرائيل عن ضرورات الأمن في الوقت الذي تحتل فيه اسرائيل الأراضي العربية منذ حوالى ١٥ عاما وبينما قامت أخيرا باجتياح أراضي لبنان في محاولة جنونية لابادة الشعب الفلسطيني. ان المنطق والواقع المادي يتطلبان منا ، بدلا من ترديد هذه الادعاءات الباطلة والواهية ، أن نبحث بجدية عن الاجراءات الكفيلة بحماية أمن الدول العربية جميعا من تهديد اسرائيل وأود أن أشدد على كلمة - جميعا - لأن خطر التهديد الاسرائيلي يعم العالم العربي ، وليس حادث المفاعل النووي العراقي ببعيد.

لقد عبّر المجتمع الدولي عن تأييده لحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة في قرارات الامم المتحدة. ولكن هذه القرارات ستظل مفتقرة الى القدرة على التحقيق مالم تحرر ارادة المجتمع الدولي نفسه المكبلة بحق النقض الذي يمارسه عضو واحد دائم بمجلس الامن.

لذلك يناشد وفد دولة قطر مجلس الأمن الاضطلاع بمسؤوليته كاملة ، لا لرد حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف وفقا لقرارات الامم المتحدة ومقررات فاس التي يؤيدها الاجماع العربي وانقاذ الأراضي الفلسطينية المحتلة مما تتعرض له الآن من ضم منهجي فحسب ، بل أيضا لرد اعتبار الامم المتحدة نفسها التي كادت تفقد مصداقيتها ، وحتى لا تتحول ممارسات المنظمة الدولية الى عبث لا طائل تحته.

وفي الختام فان وفد دولة قطر ينظر باهتمام بالغ الى المؤتمر الدولي الذي سيعقد في باريس في صيف عام ١٩٨٣ ، لما يمثل هذا المؤتمر من أهمية خاصة تجاه الشعب الفلسطيني والأمة العربية. ويدعو جميع الدول المحبة للسلام الى المساهمة الفعالة لانجاحه ، لأن ذلك سوف يسهم اسهاما عظيما في استقرار منطقة الشرق الأوسط التي مازالت تعاني من الاحتلال وعدم الاستقرار.

Digitized by UNOG Library

السيد بوربوين (الجماهيرية العربية الليبية) : منذ قيام الامم المتحدة وقضية فلسطين تحتل مكان الصدارة في مداولاتها ، وشغلت اهتمامها أكثر من أية قضية أخرى فلقد انعقد مجلس الأمن مرات عديدة لبحث الممارسات الصهيونية في الأراضي العربية المحتلة ، وفي غضون ستة اشهر من شهر نيسان/ابريل الى شهر ايلول/سبتمبر استأنفت الجمعية العامة دورتها الاستثنائية الطارئة السابعة اربع مرات ، اضافة الى الدورة الخاصة التي كرست لقضية الجولان السورية في بداية هذا العام ، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالقضية الفلسطينية .

ان هذا الاهتمام يعكس قلق المجتمع الدولي لما يتعرض له الشعب الفلسطيني من أبشع أنواع الممارسات الاجرامية التي ترتكبها هذه العصابات الصهيونية داخل وخارج الاراضي العربية المحتلة . فالكيان الصهيوني القائم على العقيدة الفاشية العنصرية يتفنن في التنكيل بالسكان المدنيين العرب رجالا ونساء شيوخا وأطفالا ، مواصلا بذلك الاستخفاف بالمبادئ الواردة في ميثاق الامم المتحدة ، وانتهاك قراراتها وقرارات المنظمات الدولية والاقليمية ، وتتعدد الممارسات الصهيونية من طرد السكان العرب من مساكنهم واغتصاب اراضيهم بالقوة وانشاء المستوطنات واحلال سكان غرباء جاءوا اليها من أماكن متفرقة من العالم .

كما ان اغلاق الجامعات والمعاهد والمدارس والقاء القبض على الطلبة والمتظاهرين الفلسطينيين الذين يمارسون حقهم في الاحتجاج على السياسات المفروضة عليهم في الأرض المحتلة احتلالا غير شرعي ، وعزل رؤساء البلديات المنتخبين ، وتدنيس الاماكن المقدسة والهجوم على المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة في الحرم الشريف ، والتدخل في الشؤون الخاصة لسكان المناطق المحتلة والاستيلاء على مصادر المياه ، كل ذلك يعتبر من الاعمال العدوانية العادية التي ترتكبها العصابات الصهيونية يوميا .

ان ايدي الفاشيين العنصريين في تل أبيب ملطخة بدماء الضحايا الأبرياء الذين سقطوا قتلى في مدن وقرى الاراضي العربية المحتلة من رصاص الغدر والارهاب ، وعدد منهم لا تتجاوز أعمارهم الخمس عشرة سنة ، وسقط العديد من الشهداء خارج الاراضي المحتلة بخيانة وارهاب تلك العصابات الفاشية .

Digitized by UNOG Library

ان المجتمع الدولي استنكر هذه الاعمال الاجرامية والأساليب الصهيونية التي تهدف الى ارهاب الشعب الفلسطيني وادخال الخوف والرعب في نفوسه ليتسنى لها فرض سياساتها التوسعية واقرار الأمر الواقع وتشريد الملايين من الفلسطينيين ليعيشوا في مخيمات لا يتوفر فيها الحد الأدنى من المتطلبات الأساسية للبشر .

ولم يعرف اللاجئون الفلسطينيون الاستقرار والطمأنينة حتى بعد اغتصاب ممتلكاتهم ، فهم يعيشون في فزع دائم ، فتلاحقهم الممارسات العدوانية للصهيونيين العنصريين الفاشيين ، من مداهمة مساكنهم في اى وقت بحجة البحث عن الفدائيين الى الاعتقال والسجن دون ابداء الأسباب والتعذيب والقتل والابعاد والطرد .

ان كل هذه المآسي التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني ترد مفصلة في التقارير المختلفة التي تصدرها الهيئات والمنظمات الدولية وأخص بالذكر منها تقارير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة ، تلك اللجنة التي يرفض الكيان الصهيوني السماح لها بالدخول لهذه الارض خشية الحصول على معلومات أكثر وأوفى لا يتسنى للجنة الحصول عليها خارج الاراضي المحتلة . كما ان وسائل الاعلام الغربية منها التي يسيطر عليها النفوذ الصهيوني لم يكن بامكانها ازاء الهجمة الشرسة التي تشنها العصابات الصهيونية الا ان تذيع وتنشر الممارسات القمعية ، وأخبار انتفاضات الشعب العربي في فلسطين المحتلة الذي يرفض الاحتلال ستعمل حقه في الاحتجاج على ما يتعرض له من تنكيل الغزاة الصهاينة .

ورغم الاعتراف الجماعي الدولي بحقوق الشعب الفلسطيني وفي مقدمة هذه الحقوق حقه الشرعي غير القابل للتصرف في العودة الى دياره وممتلكاته ، وفي تحقيق تقرير المصير والاستقلال والسيادة القومية واقامة دولته المستقلة في فلسطين والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، وصدور مئات القرارات عن مختلف اجهزة الامم المتحدة ومنظماتها والمنظمات الاقليمية كحركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية والمؤتمر الاسلامي وغيرها ، والتأييد العالمي المطلق لكفاح الشعب الفلسطيني لاسترجاع حقوقه المغتصبة ، فان الكيان الصهيوني العنصري في فلسطين المحتلة يتمادى في تنكره للحقوق الفلسطينية

Digitized by UNOG Library

ويتمادى في تجاهله للرأى العام العالمي ، واستخفافه به ويأتي غزو لبنان وتدمير المدن والقرى والاعتداء على عاصمة دولة ذات سيادة دليلا آخر على ما وصلت اليه العجرفة الصهيونية وعلى ما يمثله ثالوث بيغن شارون شامير من خطر على الامن والسلام الدوليين

Digitized by UNOG Library

ان دماء الضحايا التي تلطخت بها ايدى حكام تل أبيب تنادى المجتمع الدولي بوضع حد لمأساة الشعب الفلسطيني ، وتصرخ بأن اتخاذ القرارات واصدار بيانات التأييد والتضامن لا يكفيان ولا يصلحان للتعامل مع الفاشيين العنصريين الصهاينة . وان تجربة الخمسة والثلاثين عاما التي مرت على الشعب الفلسطيني التي تعرض خلالها للمحن والاعتداءات المستمرة دون انقطاع، وجميع اشكال القهر والاذلال تؤكد ان حكام تل أبيب ، على مختلف هوياتهم ، من صنف آخر من البشر ، تحكمهم عقلية الارهاب والتوسع ويتمسكون بنظريات عنصرية ترتكز على الدين والجنس.

قد حان الاوان للمجتمع الدولي لان يتخذ اجراءات عملية تتناسب وحجم الجرائم الصهيونية ، وذلك بمقاطعة الكيان الصهيوني المنبوذ في المجالات السياسية والعسكرية والسياسية كافة .

وعان للأمم المتحدة التي ساهمت في مأساة الشعب الفلسطيني باتخاذ قرار تقسيم فلسطين ، وبالموافقة على انشاء الكيان الصهيوني ان تتخذ اجراءات عملية بطرده من الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة لعدم احترامه للميثاق ولخرقه الفاضح لمبادئه ولاستخفافه بقراراتها . واننا نرى مندوب الكيان الصهيوني يسخر بقرارات الأمم المتحدة بكل تبجح ، سواء هنا في هذه القاعة او في قاعة مجلس الأمن وفي المحافل الأخرى ، ويوجه الاحتقار والازدراء للأمم المتحدة ذاتها لمجرد انها تقف مع الأماني المشروعة للشعب الفلسطيني وتؤكد حقوقه الثابتة ، وتدين الممارسات الصهيونية التي اجمع العالم على انها جرائم ضد الجنس البشرى .

ان هذا التصلف والتعجرف واتباع سياسة العنف وشن الحروب المتتالية ، وتجاهل القرارات والمواثيق والاعراف الدولية يتم بدعم وتأييد ، وغالبا ، بتشجيع وتخطيط الولايات المتحدة الامريكية ، التي تمد هذا الكيان بالمساعدات العسكرية والاقتصادية والتي جعلت منه اكبر قوة عسكرية فاشية في المنطقة لخدمة اهدافها الامبريالية وتنفيذ مخططاتها الجهنمية . وحسب تقرير صدر مؤخرا عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان الكيان الصهيوني يحتل المرتبة الرابعة في القوة العسكرية في العالم، بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والصين الشعبية، وان الاسلحة التي استعملت في جميع الحروب التي شنتها العصابات الصهيونية على الشعب الفلسطيني والدول العربية المجاورة ، وليس ببعيد في غزوها للبنان ، من احدث الاسلحة التي تنتجها المصانع الحربية الأمريكية .

Digitized by UNOG Library

وفي المحافل الدولية تتولى الولايات المتحدة الامريكية دعم وحماية الكيان الصهيونـــي ، فهي الدولة الوحيدة التي تضغط على الزر الأحمر مع الكيان الصهيوني خارجة عن الاجماع العالمي ، وتستعمل جميع انواع الضغط والتهديد والابتزاز في كل مرة يتحرك فيها الضمير العالمي الحـــي لاتخاذ اجراء لمعاقبة المعتدى . وليس ببعيد عن اذهاننا ما اصاب الادارة الامريكية من هيستريا عندما فكرت الاصوات الحية الحرة في تقديم مشروع قرار لهذه الجمعية يقضي برفض اوراق اعتمـــاد الوفد الصهيوني .

وأما في مجلس الأمن الذى تتمتع فيه الولايات المتحدة الامريكية بحق النقض (الفيتـــو) فانها استطاعت بموجب هذا الحق ، الذى اعطي لها عند قيام الأمم المتحدة عندما كانت تمثل أقـل من ثلث دول العالم ، ان تمنع مجلس الأمن من اتخاذ قرارات عملية تلبي مطامح الشعب الفلسطيني وتردع العدوان الصهيوني ، او أى قرار يدين سياسة الارهاب والتوسع التي ينتهجها . وهـــذا العام حالت دون ان يتخذ المجلس اى قرار يدين الاعتداءات الصهيونية ، سواء اجراءات القمـــع ضد السكان العرب في انتفاضاتهم لمقاومة الاحتلال ، او انتهاك الأماكن المقدسة او ما نتج عن غـــزو لبنان ، وبذلك حولت الولايات المتحدة مجلس الأمن الى مجلس أمن امريكي صهيوني .

انني لا اشك مطلقا في ان الشعب الامريكي سيسأم ويتبرم في يوم ما من السياسة الامريكيـــة غير الاخلاقية المؤيدة للظلم والعدوان في الشرق الاوسط . وسيتساءل عن جدوى هذه السياســـة وجدوى استمرار تدفق المساعدات الامريكية لاسرائيل على حساب المواطن الامريكي ، الذى تثقـــل كاهله زيادة الضرائب . وقد بدأت الاصوات بالفعل تعلو منتقدة السياسة الامريكية المنساقة دون حدود لتأييد ودعم الكيان الصهيوني واستعمال المساعدات والاسلحة الامريكية عن قتل الاف الابرياء وارضاء شهوات عصابة بيغن شارون شامير ، المتعطشة لسفك الدماء وزرع المستوطنات في الأراضي العربيـــة الفلسطينية رغم ان الادارة الامريكية تعلن انها تعارض اقامة هذه المستوطنات .

وبدأت الاحصائيات تظهر في الصحف الامريكية تنتقد الحجم الكبير للمساعدات الامريكيـــة للكيان الصهيوني التي تبلغ ما يقارب من ثلاثة بلايين دولار امريكي ، اى ربع اجمالي المساعـــدات الخارجية الامريكية . واذا تم توزيع هذا المبلغ على سكان الكيان الصهيوني فان نصيب الفرد الواحـــد هو ٨٠٠ دولار امريكي اى اكثر مما يتحصل عليه العاطل عن العمل في ديترويت . واتساءل : كم مـــن دول العالم يقل دخل الفرد فيها عن هذا المبلغ الذى تقدمه الولايات المتحدة ؟ ان عدد الـــدول

Digitized by UNOG Library

المصنفة باعتبارها الدول الأقل نموا (٣٢) دولة لا يتعدى دخل الفرد فيها (٢٠٠) دولار ، اى ربع ما تقدمه الولايات المتحدة للفرد الواحد في الكيان الصهيوني .

اتخذت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف عدة توصيات تؤكد الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني منها :

- ان قضية فلسطين هي لب مشكلة الشرق الاوسط وانه لا يمكن تصور اى حل في الشرق الاوسط لا يأخذ بالاعتبار التام الأماني المشروعة للشعب الفلسطيني .
- اقرار حق الشعب الفلسطيني المشروع غير القابل للتصرف في العودة الى دياره وممتلكاتـــه وفي تحقيق تقرير المصير والاستقلال والسيادة القومية .
- تأكيد المبدأ الاساسي الخاص بعدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة وما يترتب على ذلك من واجب وضرورة الانسحاب الكامل والعاجل من الأراضي العربية المحتلة .

Digitized by UNOG Library

ان هذه التوصيات تشكل في نظرنا الطريق الصحيح للوصول الى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية ، تعيد للشعب الفلسطيني حقوقه المغتصبة ، وتعكس تطورا هاما في نظرة الأمم المتحدة لمأساة الشعب الفلسطيني ، نظرة اكثر موضوعية وشمولية ، وخطوة هامة نحو رفع الظلم الذى اوقعته الجمعية العامة بالشعب الفلسطيني عندما قبلت بتشريده اثر مؤامرة عالمية ساهمت فيها بقرارها الذى يقضي بتقسيم فلسطين وانشاء الكيان الصهيوني .

ان الحلول و المبادرات المطروحة الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية لن يكتب لها النجاح . وان اى حل مطروح لا يأخذ في الاعتبار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني مآله الفشل . ومهما تكالبت الفاشية الصهيونية والامبريالية لاخضاع الشعب الفلسطيني وفرض الحلول الاستسلامية عليه فان كل ذلك لن يجدى وسيبقى الشعب الفلسطيني صامدا في كفاحه العادل ، يقدم التضحيات ويضرب المثل في الصمود والتصدى لكل المؤامرات التي تحاك ضده . ولن يثنيه عن ذلك المجازر والابادة الجماعية التي يتعرض لها ، ليقينه بأن الحق يعلو ولا يعلى عليه ، وان النصر في النهاية سيكون حليفه ، مستفيدا من عبرات الماضي .

ان المبادرة الامريكية التي اعلن عنها في شهر ايلول/سبتمبر الماضي هي احدى المحاولات الفاشلة ، وستلقى نفس مصير اتفاقيات كامب ديفيد . كيف يمكن مجرد النظر في هذه المبادرة وهي من بدايتها تتجاهل التعامل مع الشعب الفلسطيني وترفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني وتنكر حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة في فلسطين ، وتتجاهل قرارات الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية .

ثم ان المبادرة قدمت من الحليف التاريخي للكيان الصهيوني وتربطه به علاقات من نوع خاص كما يقولون وبينهما اتفاق استراتيجي هدفه الهيمنة على المنطقة العربية والاستيلاء على الاماكن الاستراتيجية والمواد الاولية . وعليه فانه معروف مسبقا ان المبادرة تخدم اولا وقبل كل شيء المصالح الصهيونية .

ان هذه المبادرة وغيرها من المبادرات التي اعلن عنها مؤخرا والتي تتماشى بشكل او آخر مع المخططات الامبريالية كلها في الحقيقة تهدف الى اخضاع الشعب الفلسطيني للقبول بالحلول الاستسلامية وفرض الأمر الواقع عليه ضمن مخططاتها لاخضاع المنطقة لسيطرتها .

Digitized by UNOG Library

منذ أيام قليلة احتلفنا باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني . وعلينا تعزيز هذا التضامن باتخاذ اجراءات عملية لتأكيد دعمنا لنضال الشعب الفلسطيني منها :

١ — طرد الكيان الصهيوني من الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة بعد ان تمادت في احتقارها وتجاهلها لقراراتها . واننا نعتبر ان توقيع (٤٩) دولة على وثيقة تتحفظ فيها على اوراق تفويض وفد الكيان الصهيوني خطوة في هذا المجال .

٢ — فرض مقاطعة سياسية واقتصادية على الكيان الصهيوني باعتبار ان الجمعية العامة اعتبرت ان اسرائيل دولة غير محبة للسلم وانها لم تف بالالتزامات المترتبة عليها بموجب الميثاق .

٣ — التنديد بالدعم العسكري والمادي والسياسي الذي تقدمه الولايات المتحدة الامريكية للكيان الصهيوني مما يشجعه على الاستمرار في سياسته العدوانية ضد الشعب الفلسطيني والدول العربية المجاورة .

٤ — على ضوء الموقف الامريكي في مجلس الأمن واستعمال حق النقض ضد كل مشروع تتوافق حوله الاراء فقد اصبح من الضروري تعديل ميثاق الأمم المتحدة لالغاء هذا الحق الجائر وتحقيق المساواة بين الشعوب .

وأود ان اعبر في الختام عن شكر وتقدير وفدي للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على الجهود التي تبذلها لمساعدة الشعب الفلسطيني والتعريف بالقضية الفلسطينية . كما ان وفد بلادي يؤيد انعقاد المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين عام ١٩٨٣ ويتمنى له النجاح مقدما . وبالمناسبة يود ان يقدم الشكر للجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المذكور على جهودها .

السيد عبد الهادي (اليمن الديمقراطية) : أود في البداية ان اتقدم بالشكر والتقدير للسفير ماسامبا سارى ممثل السنغال رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، ولنائبي الرئيس السيد كورى ، ممثل كوبا والسيد ظريف ممثل افغانستان ولمقرر اللجنة السيد غواتشي ، ممثل مالطة ، على جهودهم النبيلة والشاقة التي بذلوها ويبذلونها في سبيل انجاز المهمة التي اناطتها باللجنة الجمعية العامة للأمم المتحدة . واجدها فرصة طيبة للاعراب عن التقدير لجهود اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين المقترح انعقاده في العام القادم آملين ان يسهم في تأكيد حق الشعب الفلسطيني في ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف في فلسطين وعلى اساس قرارات الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

(السيد عبد الهادى ،
اليمن الديمقراطية)

منذ خمسة وثلاثين عاما مضت وقضية فلسطين تحتل الصدارة في مناقشات ومداولات الأمم المتحدة: في الجمعية العامة وفي مجلس الأمن وفي اللجان الاخرى . وما من قضية كالقضية الفلسطينية اخذت هذا الاهتمام وهذا الجهد وهذا الوقت من المناقشات. وما من قضية دولية كالقضية الفلسطينية اصبح السلم والأمن الدوليان مهددين بالانهيار بسبب عدم ايجاد حل عادل لها . وليس هناك قضية في الأمم المتحدة كالقضية الفلسطينية صدرت بشأنها القرارات العديدة المعبرة عن رغبة المجتمع الدولي بكامله في احلال السلم العادل والدائم في الشرق الاوسط. وما من دولة كاسرائيل صدرت بشأنها القرارات العديدة المعبرة عن رغبة المجتمع الدولي بكامله في احلال السلام الدائم في الشرق الاوسط. وما من دولة كاسرائيل ادانتها مرارا وتكرارا الاسرة الدولية لعدوانها المستمر ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى . ومع ذلك تستمر بصلف وعناد في تجاهل وخرق قرارات الأمم المتحدة وميثاقها . وما من شعب كالشعب الفلسطيني تعرض ويتعرض باستمرار للتشريد والقتل والتعذيب ومحاولات الابادة الجماعية من قبل اسرائيل ، لا لشيء الا لانه يرغب في العودة الى ديارة والعيش بسلام وأمان وبحرية وكرامة ، مثله مثل كل شعوب الارض. ومع ذلك فان هذا الشعب المناضل والصابر والشجاع يقدم الدليل تلو الآخر على ثبات عزيمته . وقوة ارادته وحنكته في التعامل مع الاحداث المحيطة به . وآخر تلك الادلة الساطعة معركة بيروت الخالدة ، التي سطر فيها الشعب الفلسطيني والحركة الوطنية اللبنانية مجددا وبالدم والتضحيات الجسام صفحة مشرقة في نضاله العادل والمشروع من اجل العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة ممثله الشرعي والوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية . واثبتت معركة بيروت وما تلاها من احداث ومجازر بشعة ان اسرائيل دولة عدوانية قائمة على القتل والارهاب والتوسع. فقد كانت مجازر صبرا وشاتيلا الوحشية شاهدا على ذلك ، تلك المجازر التي اهتز لها الضمير الانساني كله وادانها كواحدة من مسلسل الارهاب الذى تشنه اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وقادته في كل مكان .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك يخرج الشعب الفلسطيني وقيادته ،منظمة التحرير ، اكثر تصميما على مواصلة النضال لنيل الحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف . ويحظى هذا النضال باستمرار بتضامن القوى الخيرة في عالمنا وتعاطفها وتأييدها .

ان النضال العادل والمشروع الذى يخوضه الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية لاستعادة حقوقه المشروعة ، انما هو جزء رئيسي من المسيرة العالمية نحو عصر التحرر والمساواة والعدل ، عصر يخلو من ممارسات القهر والاحتلال والسيطرة التي تواجهها اليوم حركة التحرر الوطني في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية طلبا للحرية والاستقلال والكرامة والتطلع الى استعادة مكانتها بين مجتمع الامم والشعوب ،كحق ثابت وأصيل لا تنكره مبادىء الحضارة او الشرعية او المواثيق الدولية المستقرة . ان النضال المشروع والعادل للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية هو نضال تقره وتسانده كل الشعوب الحرة المحبة للسلام والمؤمنة بكرامة الانسان .

لقد قيل في هذا المحفل الدولي الرفيع الكثير من الكلام عن القضية الفلسطينية ، وعن الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية ،وصدرت القرارات العديدة التي تدين ذلك العدوان ، وكل ذلك لم يجد الا التعنت والرفض . وتستمر اسرائيل في صلفها وعدوانها وتضم الجولان والقدس المحتلتين ،وتقيم المستوطنات والمستعمرات في الاراضي المحتلة ، وتبعد رؤساء البلديات والقضاة الشرعيين ، وتمارس مختلف اشكال القهر والقمع ضد الشعب الفلسطيني وتصادر اراضيه ومياهه وتعمل على استمرار تشريده وتحاول تغيير شخصيته وثقافته ومعالم ارضه التاريخية . وفوق هذا وذاك فهي تضرب هنا وهناك من البر والبحر والجو وتستخدم على نطاق واسع احدث الاسلحة واشدها فتكا بالانسان والارض ،وتحرق الاخضر واليابس باسلحة محرمة دوليا تأتي لها كمساعدات ، وأى مساعدات . فهل لهذا المسلسل الدموى من نهاية ؟ وهل يقف المجتمع الدولي كله عاجزا عن وضع حد لهذه الاعمال اللاانسانية؟ وهل للامم المتحدة ان تحافظ على الزامية قراراتها وحرمة ميثاقها ؟

Digitized by UNOG Library

قال الاخ وزير خارجية بلادى في كلمته التي القاها امام الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الحالية يوم ١٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٢ :

" لم يكن بامكان اسرائيل الاقدام على غزو لبنان وشن حرب الابادة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني واحتلال عاصمة عربية هي بيروت دون الدعم والتشجيع اللا محدود الذى ما برحت تحظى به منذ نشوئها من الدول الامبريالية . فبفضل الدعم العسكرى والسياسي والاقتصادى الامريكي بالذات ، تمكنت اسرائيل من شن حروبها المتتالية على الشعوب العربية ، واغتصاب فلسطين ،واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة ،وضم القدس والجولان" .(A/37/PV.31 ،ص٢٢)

ان الذين يذرفون دموع التماسيح على حقوق الانسان تضليلا وخداعا ويفتعلون القضايا الهامشية لا يسكتون فقط على الجرائم البشعة بحق الانسانية التي ترتكبها اسرائيل يوميا ضد الشعب الفلسطيني ، ولكنهم يقفون وراء العدوان ويدعمونه في كل المجالات ،ويعرقلون جهود الامم المتحدة لوضع حد للانتهاكات الخطيرة لاسس العلاقات الدولية والقانون الدولي والميثاق ، ويدعون انهم يسعون الى احلال السلام في الشرق الاوسط .

لقد حدد الاخ وزير خارجية بلادى موقفنا من المبادرة الامريكية . ففي خطابه امام الجمعية العامة يوم ١٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٢ قال :

" ومن المفارقات العجيبة ان تقوم الادارة الامريكية بدور الوسيط لاحلال السلام في الشرق الاوسط ،وهي لا تتورع عن مد اسرائيل بكافة الاسلحة والمخترعات العسكرية المتطورة ،وهي التي تنفرد . . . في مجلس الامن باستعمال حق النقض ضد مشاريع القرارات التي تستهدف ايقاف العدوان وتحقيق الانسحاب الاسرائيلي ،وهي التي تعقد التحالف الاستراتيجي مع دولة الارهاب والعدوان ، وهي التي تناهز كلية الى جانب المعتدى وتحمي اطماعه التوسعية. وهل بقى شك في التواطؤ الامريكي مع اسرائيل وفي التعاون والتنسيق بين محور واشنطن وتل ابيب ضد الشعوب العربية ؟" (المرجع نفسه ،ص٢٢ — ٢٥) .

Digitized by UNOG Library

تتأكد على الدوام الحقيقة القائلة ان القضيةالفلسطينية تمثل جوهر الصراع في الشرق الاوسط . وكما اكدت الجمعية العامة في القرار ٣٦/١٢٠ دال ،في دورتها السادسة والثلاثين فان السلام في الشرق الاوسط لا يتجزأ ، ويجب ان يقوم على حل شامل ودائم وعادل لمشكلة الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة ،ويضمن انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس ، وتمكين الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حق العودة وحق تقرير المصير والاستقلال الوطني واقامة دولته المستقلة ذات السيادة في فلسطين ،طبقا للقرارات الصادرة عن الامم المتحدة .

لقد ظلت اسرائيل مصدر توتر وتهديد مستمرين للسلام والامن الدوليين منذ نشأتها ، وقد آن الاوان لان تدرك اسرائيل ويدرك اصدقاؤها وحلفاؤها ،وبالذات الولايات المتحدة الامريكية ،ان الامن والسلام في المنطقة لايمكن ان يتحققا الا باعادة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني . ودون ذلك لن يتحقق السلام ولن يتحقق الامن وفقا للتصورات الاسرائيلية المبنية على اساس التوسع والعدوان .

ان الحديث عن السلام في منطقة الشرق الاوسط ، سيغدو اكثر جدوى اذا ما اتجهت كل الجهود المحبة للسلام نحو اتخاذ التدابير العملية بوضع حد للغطرسة الاسرائيلية والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ،واشراكها على قدم المساواة في كل الجهود والخطوات المبذولة لاحلال السلام في تلك المنطقة الحساسة من العالم ، باعتبارها طرفا رئيسيا في نزاع طال مداه . وهذا هو جوهر الخطة العربية للسلام في الشرق الاوسط التي تم اعتمادها في القمة العربية الثانية عشرة .

السيد ايدر (منغوليا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : يشتمل جدول اعمال الجمعية العامة كل سنة ولعدة سنوات على قضية فلسطين ،ومع ذلك لم يمكن التوصل الى الحل العادل لهذه القضية . والمناقشة الحالية لقضية فلسطين تعد امرا غير عادي لانها تتزامن مع التفاقم الحاد والخطير لازمة الشرق الاوسط، نتيجة للعدوان الاسرائيلي الجديد المدعوم من حكومة الولايات المتحدة . يقوم الحكام الصهاينة في اسرائيل مرة اخرى بخرق سافر لقواعد

Digitized by UNOG Library

القانون الدولي المقبولة بصورة عامة ، متحدين المجتمع الدولي ومطلقين العنان لعدوان واسع النطاق في لبنان في حزيران/يونيه ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني .

لقد اثبتت الحرب الخامسة في الشرق الاوسط في ثلث قرن انها اكثرها وحشية في تاريخ الصراع في الشرق الاوسط . وقد جلبت معاناة لا توصف لمئات الالاف من اللبنانيين والفلسطينيين ، وحولت المدن والقرى اللبنانية الى انقاض . ويبلغ عدد القتلى والجرحى حتى الان ما لايقل عن ٦٠٠٠٠ مواطن مسالم ،والعدد ما فتئ يتصاعد .

ان المجزرة الفظيعة التي ارتكبها الصهاينة ذوو العقلية الفاشية وزبانيتهم في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في بيروت الغربية تمثل ذروة الابادة الجماعية ضد الشعب العربي الفلسطيني ، التي ارتفعت بها الدوائر الحاكمة في اسرائيل الى مصاف السياسة الرسمية للدولة .

Digitized by UNOG Library

ان العالم قد شعر بصدمة لاعمال العدوان والفظائع التي اثارت غضبه واحتجاجه في جميع الانحاء . وفي البيان الذى صدر في ٢١ ايلول/سبتمبر، ان حكومة جمهورية منغوليا الشعبية قد اعربت عن سخطها العميق ازاء هذه المذبحة التي ذهب ضحية لها الشعب المسالم بلبنان ،وقد اكدت ان هذه الفظائع التي قام بها الصهاينة تماثل الجرائم الفاشية لهتلر واتباعه ،وانها لن تمحى من مخيلة الانسانية .

ان هذه الجريمة في الوقت ذاته تعد اهانة لضمير وشرف الشعب اليهودى نفسه الذى عانى الكثير على يدى هتلر. ولابد ان نسجل ان من اهم اغراض تجار الحروب الاسرائيليين لغزوهم العسكرى للبنان هو القضاء المادى على الفصائل العسكرية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . لقد حاول المعتدون عن طريق ذلك ان يقضوا على حركة المقاومة الفلسطينية وان يقهروا ارادة الشعب الفلسطيني البطل الذى ناضل من اجل استعادة حقوقه الوطنية. ولم تتحقق هذه الاهداف الاجرامية رغم تسليط الالة الحربية الاسرائيلية بأكملها عليها .

ان المغامرة العسكرية لحكام اسرائيل قد تحولت الى اخفاق سياسي ومعنوى بالنسبة اليهم . وقد عزز صمود وشجاعة الشعب الفلسطيني في كفاحه لمواجهة المعتدى سلطة منظمة التحرير الفلسطينية . فكفاح الشعب الفلسطيني العادل يجد دعما كبيرا من المجتمع الدولي كما يتضح ذلك من التعضيد الذى تجلى في يوم التضامن الدولي مع فلسطين الذى عقد في الامم المتحدة منذ يومين ، وكذلك في بيانات الكثيرين من الممثلين التي استمعنا اليها في هذه الجمعية .

ان الوفد المنغولي يعتبر ان ما قامت به قوات اسرائيل من جرائم جديدة ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني هو نتيجة مباشرة لصفقة كامب ديفيد المنفصلة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتعاون الاستراتيجي الامريكي الاسرائيلي الذى يهدد كل بلدان المنطقة . ومن الطبيعي ان المسؤولية الكبرى عن الجرائم التي وقعت على الارض اللبنانية ينبغي ان تتحملها تل ابيب ومناصروها من الامريكيين .

ومن المعروف ان اعمال تجار الحروب الاسرائيلية انما يخدمون اهداف السياسة الامريكية التوسعية في الشرق الاوسط . فبامداد اسرائيل بالبلايين من الدولارات في شكل مساعدات اقتصادية وعسكرية الى جانب التغطية الدبلوماسية والسياسية التي تقوم بها الولايات

Digitized by UNOG Library

المتحدة بالنسبة لاعمال اسرائيل العدوانية تستخدم حكومة الولايات المتحدة تل ابيب كشريك صغير يؤكد وجودها العسكرى في منطقة غنية بالنفط ولها اهمية استراتيجية خاصة . وبفضل التواطؤ الشامل من جانب واشنطون ،ان اسرائيل تستمر اليوم باستخفاف كبير في عدم الاكتراث بقرارات مجلس الامن والجمعية العامة المتكررة التي تطالب بان تتوقف اسرائيل عن عدوانها وبان تتيح للشعبين اللبناني والفلسطيني ان يمارسا حقوقهما الشرعية الثابتة . وعلى سبيل المثال ان قرارى مجلس الامن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) اللذين طالبا بايقاف كل العمليات العسكرية في لبنان وبالانسحاب غير المشروط لكل القوات الاسرائيلية من هذا البلد ، مازالا دون تنفيذ . وهذه المطالب قد تم تاكيدها بعد ذلك باستمرار في القرارات التي اعتمدت في الدورة الاستثنائية السابعة للجمعية العامة .

ومن المفيد ان نتبين ان القرار الذى اعتمدته الجمعية العامة في ٢٥ ايلول/سبتمبر قد حظى بالتصويت الايجابي من ١٤٧ دولة مقابل صوتين هما الولايات المتحدة واسرائيل .

ان الاحداث المفجعة في لبنان قد اوضحت بقوة جديدة ان قضية فلسطين تحتل مكانا اساسيا في نطاق القضايا المتعلقة بازمة الشرق الاوسط . وقد اكدت من جديد على انه دون الحل العادل لهذه المشكلة ودون تنفيذ الحقوق المشروعة لشعب فلسطين ، من المستحيل احلال السلم والهدوء في الشرق الاوسط وضمان الامن لكل بلدان وشعوب المنطقة .

والى ان يتم الحل الشامل والعادل لبؤرة الحرب والتوتر في الشرق الاوسط ، فانه لن يمكن القضاء على التهديد للسلم والامن الدوليين ، ان وفد منغوليا يعتبر ان اساس الحل العملي لمشكلة الشرق الاوسط ومشكلة فلسطين موجود فعلا . انه يستمد من القرارات المختلفة التي اعتمدها مجلس الامن والجمعية العامة ، وينعكس في المبادىء المعروفة التي تتعلق بالتسوية الشاملة لازمة الشرق الاوسط والتي صاغها الاتحاد السوفياتي في ايلول/سبتمبر من هذا العام ،وكذلك في الاعلان المعتمد من مؤتمر القمة العربي في فاس . وهذا يعني وجوب انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية التي احتلت منذ ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس الشرقية . كما يعني ذلك تنفيذ الحقوق المشروعة لشعب فلسطين بما في

Digitized by UNOG Library

ذلك حقه في اقامة دولته ،وحق جميع الدول المنطقة في وجود آمن وتنمية في ظروف من الاحترام المتبادل وسلامة الاراضي مع توافر الضمانات الدولية الكافية لذلك . وفي نفس الوقت اننا نعتبر ان منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد لشعب فلسطين لابد ان تشترك على قدم المساواة في جميع الجهود الدولية الرامية الى تحقيق تسوية عادلة وشاملة لمشكلة الشرق الاوسط .

واني اود ان انتهز هذه الفرصة لاؤكد دعم منغوليا لعقد المؤتمر الدولي حول قضية فلسطين . ان نجاحه سوف يؤدي الى اسهام فعال وبناء في حل قضية فلسطين وذلك على اساس قرارات الامم المتحدة المعروفة .

وختاما ان وفدي يعتقد ان ثمة حاجة الى بذل المجتمع الدولي للمزيد من الجهود لارغام اسرائيل على القيام بتنفيذ القرارات المتكررة لمجلس الامن والجمعية العامة ، وبذلك يمكن النهوض بصورة فعالة بالتسوية العاجلة لقضية فلسطين ومشكلة الشرق الاوسط بصفة كلية .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٥

Digitized by UNOG Library